

جماليات الخطاب البصري للرموز الثقافية في العمارة المعاصرة

Aesthetics of Visual Discourse of Cultural Symbols

in Contemporary Architecture

هديل هادي عبد الأمير

جامعة بابل / كلية الفنون الجميلة / العراق.

Hadeel Hadi Abdel Amir

University of Babylon / College of Fine Arts. Iraq.

Fine.hadeel.hadi@ubabylon.edu.iq

المستخلص

تعد فنون التشكيل العالمي المعاصر ومنها العمارة متصلة بمعطيات التحول الفكري والجمالي الذي حدث في بنية الفن في الحقبة التاريخية المختلفة إبتداءً من فنون الحضارات القديمة في العراق ومصر والاغريقي واليونان مروراً بفن العصور الوسطى والنهضة، وانتهاءً بما آلت إليه فنون الحداثة وما بعدها . كما وفرت معطيات الثورة العلمية التكنولوجية التقنيات والوسائل والمواد التي اسهمت في اعطاء رؤية جديدة لإنجاز الاعمال الفنية مما انعكس ذلك من خلال النتائج التي ظهرت نتيجة لتلك الرؤية الفنية والتجربة الجمالية والتي تولدت من خلالها اعمال فنية متنوعة وظفت فيها تقنيات فنية مختلفة من (الألوان والمعادن والخشب واللائئن والزجاج) بتشاكل الوحدات البصرية بالرموز الثقافية بين بنيتي العمارة ومتطلبات الثقافة المعاصرة، فضلاً عن ذلك فإن المبتكرات الجديدة والتي تمثلت بظهور الحاسوب قد أعطت مؤشرات للتطور العلمي والتقني لاسيما بعد ان اخضع التجريب في مجال الفنون الجميلة والتصاميم المعمارية المعاصرة اذ وفر اختصار الزمن وتقليل الجهد الذي كان يبذله في مراحل انجاز العمل الفني .

وقد جاء البحث على أربعة فصول : أهتم الفصل الأول بالأطار المنهجي للبحث ممثلاً بمشكلة البحث حيث تجلت عبر هذا البحث بتناول دراسة (جماليات الخطاب البصري للرموز الثقافية في العمارة المعاصرة) بطبيعة مفهوم الرموز الثقافية وأليات اشتغالها في التشكيل العالمي المعاصر (العمارة المعاصرة أنموذجاً)، وتجلت مشكلة البحث بتأثر طبيعة الفنون التشكيلية عموماً بالبني المجاورة لها تأثراً بيديو وكأنه نتاج منطقي من خلال ملامسة تلك الفنون لمؤثرات الفكر الضاغط اجتماعياً ودينياً وعلمياً ونفسياً وسياسياً، أذ ترتبط العلاقة القائمة بين الرموز الثقافية والعمارة المعاصرة ، بخصائص جوهيرية وجدت في مجتمع ما بعد الصناعة أو المجتمع الاستهلاكي، ضرورة ملحة للعلاقة بين الرمز الثقافي والتغيير الثقافي في المجتمعات الأوروبية والأمريكية والعمارة في هذه المرحلة ، وهو مستوى أكثر تقدماً من المستوى الأول في مرحلة الحداثة ، وذلك بسبب ظهور تيارات نحتية معاصرة جديدة مثل النحت التراكيبي، والنحت الاعتدالي أو ما يعرف (بن الحد الأدنى) والنحت المفاهيمي والتي تشكلت طروحاتها الجمالية بأثر فلسفة ما بعد الحداثة والتحولات المعرفية الكبرى التي حصلت في النصف الثاني من القرن العشرين في بنية الفن التشكيلي المعاصر وخاصة العمارة

قسم التربية الفنية - كلية التربية الأساسية - جامعة ميسان - العراق (٣ - ٤ - اذار - ٢٠٢١) (الفن وثقافة المدنية)

المعاصرة ، وهذا ما يتأكّد وظيفياً على وفق علاقه الثقافة والفن بالتطور العام الذي يحدث في المجتمعات الإنسانية عبر التاريخ ، وقد تبلورت الدراسة بالهدف تعرّف الخطاب البصري للرموز الثقافية في العمارة المعاصرة . أما حدود البحث فقد اهتمت بدراسة جماليات الخطاب البصري للرموز الثقافية في العمارة المعاصرة وذلك بتحليل نماذج مصورة للتشكيل البصري للعمارة المعاصرة لمدة من (١٩٥٥-٢٠١٠ م) ومكانياً تمثلت بالنماذج المعمارية المعاصرة المنجزة على الأرض والمنفذة في العديد من البلدان وهي (أوروبا ، الولايات المتحدة الأمريكية) . والفصل الثاني فقد تضمن الإطار النظري أذ أحتوى على ثلات مباحث : تناول المبحث الاول / الرمز سميولوجياً وخصائص العالمة في الخطاب الثقافي والمبحث الثاني : ثقافة مابعد الحادثة المعاصرة ، والمبحث الثالث الفن والعمارة المعاصرة . أما الفصل الثالث : فقد أشتمل على إجراءات البحث المتضمنة (مجتمع البحث، عينة البحث ، منهج البحث وأداة البحث وتحليل العينة) وبالبالغ (٥) أنموذجًا من مجتمع بحثه البالغ (٥٠) أنموذجًا معماريًا، وأعتمدت الباحثة المنهج الوصفي وفي الفصل الرابع : توصلت الباحثة إلى نتائج عدة منها :-

- تشكلت رموز العمارة المعاصرة مع الطبيعة خروجاً عن المألوف وتشكلت مع الرموز الثقافية للمدينة ، إذ تُفتَّت أشكال غير هندسية تقترب من الأشكال العضوية والأشكال المصنعة وطبيعة ثقافة المجتمعات العالمية .

- تتصل المعالجات البنائية للعناصر المعمارية في العمارة المعاصرة بالمستويات الجمالية التي تتعدد نسقياً من خلال تشكل رموز الوحدات البصرية والثقافية بين بنيتي العمارة والنحت ومتطلبات الثقافة المعاصرة . إما الاستنتاجات التي توصلت لها الباحثة هي:

- تتميز الدول الكبيرة بأنها مراكز عالمية من خلال استثمار قدرات الفن ودمجها بالعلوم التقنية والهندسية لإنجاز وظائف مختلفة منها ما هو ثقافي سياسي دعائي واقتصادي ترسّل خطاب بررموز ثقافية بمركزية هذه الدول التي تبني هذه المشاريع الضخمة .

كما وتقترن الباحثة إجراء الدراسات الآتية :

١. جماليات الخطاب البصري للرموز الثقافية في الفن البيئي .

٢. جماليات الخطاب البصري للرموز الثقافية في الفن العراقي المعاصر .

الكلمات المفتاحية : الخطاب البصري، الرموز الثقافية ، العمارة المعاصرة

Abstract

Contemporary global art forms, including architecture, are related to the data of the intellectual and aesthetic transformation that took place in the structure of art in the different historical era, starting with the arts of ancient civilizations in Iraq, Egypt, Greece and Greece, through the art of the Middle Ages and the Renaissance, and ending with what the arts of modernity and beyond have become. Technological techniques, methods and materials that contributed to giving a new vision for the completion of artistic works, which was reflected in the results that emerged as a result of that artistic vision and aesthetic experience, through which various artistic works were generated and different technical techniques were employed (colors, metals, wood, plastics and glass) with the formations of optical units. With cultural symbols between the two structures of architecture and the requirements of contemporary culture, in addition to that, the new innovations represented by the emergence of the computer have given indications of scientific and technical development, especially after it was subjected to experimentation in the field of fine arts and contemporary architectural designs as it saved time and reduce the effort that was exerted in the stages of work completion Artwork.

قسم التربية الفنية - كلية التربية الأساسية - جامعة ميسان - العراق (٣ - ٤ - اذار - ٢٠٢١) (الفن و ثقافة اطربنة)

The research came in four chapters: The first chapter was concerned with the methodological framework of the research represented by the research problem, as it was demonstrated through this research by dealing with the study (the aesthetics of visual discourse of cultural symbols in contemporary architecture) with the nature of the concept of cultural symbols and the mechanisms of their operation in the contemporary global formation (contemporary architecture as a model). The problem of the research is that the nature of plastic arts in general is affected by the structures surrounding it with an influence that appears to be a logical product through touching those arts to influences of socially, religious, scientific, psychological and political pressure, as the relationship between cultural symbols and contemporary architecture is linked to fundamental characteristics found in the post-industrial or consumer society, An urgent necessity for the relationship between cultural symbol and cultural change in European and American societies and architecture at this stage, which is a more advanced level than the first level in the stage of modernity, due to the emergence of new contemporary sculptural currents such as compositional sculpture, moderate sculpture or what is known as (minimal art) and sculpture Conceptual, whose aesthetic propositions were shaped by the impact of postmodern philosophy and the major epistemological transformations that took place in The second half of the twentieth century in the structure of contemporary plastic art, especially contemporary architecture, and this is what is functionally confirmed according to the relationship of culture and art to the general development that takes place in human societies throughout history, and the study crystallized with the aim of identifying the visual discourse of cultural symbols in contemporary architecture. As for the limits of research, it was concerned with studying the aesthetics of visual discourse of cultural symbols in contemporary architecture by analyzing pictorial models of the visual formation of contemporary architecture for the period from (1955-2010) and spatially represented by contemporary architectural models completed on the ground and implemented in many countries (Europe, United States of America) As for the second chapter: it included the theoretical framework as it contained three topics: The first topic dealt with the semiology and characteristics of the mark in cultural discourse, the second topic: the contemporary postmodern culture, and the third topic contemporary art and architecture. As for the third chapter: it includes the research procedures included - (research, research sample, research method, research tool, and sample analysis) and the adult (5) model from his research community of (50) architectural models, and the researcher adopted the descriptive approach and in the fourth chapter: the researcher reached Several results, including:-

-Symbols of contemporary architecture have been converged with nature, out of the ordinary, and have been similar to the cultural symbols of the city, as non-geometric shapes have been implemented that approach organic, industrialized shapes and the nature of the culture of global societies.

-The constructivist treatments of the architectural elements in contemporary architecture relate to the aesthetic levels that are determined by the symmetry of the symbols of the visual and cultural units between the structures of architecture and sculpture and the requirements of contemporary culture. The conclusions reached by the researcher are:

- Large countries are distinguished as global centers by investing in the capabilities of art and merging them with technical and engineering sciences to accomplish various functions, including what is cultural, political, propaganda and economic, sending speeches with cultural symbols in the centrality of these countries that build these huge projects.

The researcher also suggests conducting the following studies:

- . 1) Aesthetics of visual discourse of cultural symbols in environmental art
- . 2)Aesthetics of visual discourse of cultural symbols in contemporary Iraqi art

Key words: visual discourse, cultural symbols, contemporary architecture.

أولاً : مشكلة البحث

يعد الرمز والترميز وسيلة فنية لتحقيق غايات موضوعية وأخرى جمالية ونفسية تختلف تبعاً لأهداف الاتجاهات الأدبية وفلسفات أصحابها و Miyolohem الشخصية ، لقد كان لاستخدام الرمز في التعبير الرمزي دور محدد لم يتجاوز فيه شكل القناع الذي يخفي منشأه وراء أهدافه ومراميه عن المجتمع الاستخدام الرمزي بهذا المعنى البسيط ليس سوى وسيلة من وسائل التعبير الغير مباشر عن الفكرة التي تعاني من عدم تقبل لها في الواقع .

شهد عصر ما بعد الحادثة تحولات وانقلابات في مفهوم الصورة أدت إلى غياب مجتمع العقيدة والإيديولوجيات وانحساره لصالح الواقع الصناعي والنظام الرقمية والعلامات واللافتات واللغات الطبيعية والتحول في نظام التداول، حيث تحولت الحقيقة إلى صورة يمكن أن تُزيف وتحل بدلاً من الصور ما فوق الحقيقة ، مما جعل فكر ما بعد الحادثة هو أكثر الأطر المعرفية استجابة للتغيرات السريعة والكبيرة حيث انتقلنا من المحدود إلى الامحدود في مجال الفكر والخيال والتصور والفعل والتأثير.

ثم أدى إلى حدوث انتيادات في الرؤى والأفكار أحدثت خلخلة كبيرة في الأنماط البصرية مما جعل فنان هذا العصر يغتنى بلعبة التحولات والاختلاف، وينفصل عن الاتجاهات الفلسفية القديمة، وبدأت تظهر ستراتيجيات حديثة ونظم متقدمة في أدائها المتتسارع الذي جعل من الفكر والمعرفة نظاماً آخرًا تشارك به عين ذاتية الفنان في صياغة الرؤية الجديدة للعالم التي أزدادت تعقيداً في ابتكار معطيات جديدة للتوليف البصري، فألغت المسافات بين الشكل ومادته وألغت التجسير بين العدة والأدوات التي تسهم في إنشاء المنتج الانجازي للعمارة المعاصرة ، فأصبحت هناك زحمة في المراكز وتحولات في معادلات التنظيم وتضاعفت الوظائف وفعلت المشاركة بين المنتج والمتلقى وتنوعت المحمولات والوسائل وغادر التفرد ومفاهيم الأصلية .

وبسبب افتتاح البنى المجاورة على المنطقية البصرية تحركت عناصر التشكيل وتداخلت مع أفكار وخامات جديدة أدت إلى نشوء اتجاهات فنية معاصرة في العمارة المعاصرة تتواكب مع الفكر بما بعد حداثي وطبيعة الانجاز الذي يتحرك ضمن دائرة ومتطلبات العصر ، واسهم التداخل في التقنيات في خرق المنظومة البصرية وأصبح من شروط فهم هذه الاتجاهات وبيان خصائصها أن تكون هذه الاتجاهات لا تمثل نفسها إلا من خلال المرجع التي تحال إليه، وعليه فالمشكلة ترتبط بالرموز الثقافية التي تشكل فن العمارة المعاصر التي أختلفت وتصايفت بشكل هائل مما جعلها مرهونة بآليات الانجاز والفعل الفكري والمفاهيمي الذي يبني القدرة الذهنية وطبيعة الانجاز الفني ، لذلك يمكن تحديد مشكلة البحث بالأسئلة الآتية:-

١. هل أسهمت المرجعيات المابعد الحداثي في تنوع جماليات المنظومات البصرية والوسائل الناقلة في تشكيل العمارة المعاصرة؟
٢. هل أسهمت التقنيات الحديثة في تعديل الشكل البصري للعمارة المعاصرة وتتنوع الرموز الثقافية لفضاءات العرض في للعمارة المعاصرة؟
٣. هل أسهمت مفاهيم ما بعد الحداثة الفكرية والفلسفية خلخلة في أنظمة التعبين في الشكل البصري وتحول منظومات البناء في العمارة المعاصرة؟

ثانياً : أهمية البحث وال الحاجة إليه تجلت أهمية البحث وال الحاجة إليه في الآتي :

١. تعد دراسة معرفية تجمع بين مباديء الخطاب البصري للجمال والرموز الثقافية في فنون العمارة المعاصرة والكشف عن العلاقة المترابطة بينهما وتحليلاتها في الخطاب البصري المعاصر.
٢. يقدم رؤى جديدة الى طلبة كليات ومعاهد الفنون الجميلة والأداب والفنون التطبيقية وأقسام التربية الفنية والهندسة المعمارية والمتخصصين في مجال الفن والنقد والمتذوقين للفنون عموماً .

ثالثاً : هدف البحث . يهدف البحث الحالي إلى :

التعرف على جماليات الخطاب البصري للرموز الثقافية في العمارة المعاصرة .

- ثالثاً : حدود البحث:** يتحدد البحث الحالي في دراسة جماليات الخطاب البصري للرموز الثقافية في العمارة المعاصرة (فن العمارة) انموذجاً في أوربا وأمريكا ، في الحقبة الزمنية الممتدة من عام (١٩٥٥-٢٠١٠م).

سادساً : تحديد مصطلحات البحث .

١. الجمال (Beauty) :

- أ. في القرآن الكريم : ورد في القرآن الكريم في قوله تعالى: {وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ ثُرِيُّونَ وَحِينَ شَرَحُونَ}.^(١) ويقصد الجمال به ، أي التجميل والتزيين الذي يشعر به الإنسان من خلال علاقته بها ، والله سبحانه وتعالى يشير إلى جماليين هنا : الجمال بوصفه جمالاً خالصاً (تربيون) ، أي التأمل البصري الخالص لتلك الأشكال ، وجمالاً نفعياً (ترستريون)، أي أثناء العمل والانشغال بها .

- بـ. لغة : وردت كلمة (الجمال) في لسان العرب بمعنى الحسن ، وهو يكون في الفعل والخلق ، والجمال مصدر الجميل والفعل (جمل) ، وجملة أي زينة.^(٢) ، والجمال يعني: الحسن ، وحسن الصورة والسيطرة.^(٣)

- جـ. إصطلاحاً : جاء في موسوعة الفلسفة لـ(عبد الرحمن بدوي)، الجمال هو فعل وإشعاع مستمر من الداخل إلى الخارج ، والجمال الحق يخلق نفسه في كل آن ، وفي كل حركة من حركاته.^(٤) أما بوجه خاص فهو أحد القيم الثلاث (الحق، الخير والجمال) التي تولّف مبحث القيم العليا ، وهي عند المتألّفين صفة قائمة في طبيعة الأشياء ، ومن ثم هي ثابتة لا تتغيّر ، ويصبح الشيء جميلاً في ذاته بصرف النظر عن ظروف من يصدر الحكم.^(٥) أمّا (عمانوئيل كانت) (بين أن الجمال هو ما يبعث في النفس الرضا، من دون تصور ، أي ما يحدث في النفس عاطفة خاصة تسمى بعاطفة الجمال).^(٦) أمّا (ولتر ستيتس) فقد عرفه بأنه امتصاص المضمون العقلي بالمجال الادراكي .^(٧) أمّا الجمال عند فلاسفة وعلماء القرن العشرين ، فيرون إن ثمة خاصية مشتركة بين الأعمال الفنية المعاصرة كلها، قد تكون هي التوازن ، وقد تكون تكميل أدوات التعبير الفني مع ما تعبّر عنه ، تجعل هذه الأعمال جميلة.^(٨) وتعرب الباحثة الجمال إجرائيًا : بأنه قيمة نفسية إيجابية تكمن قيمتها في ذاته (الشكلية – الفكرية). فالجمال قائم على وظيفة الفن الرمزية. لأن الإنسان ينظر إلى

^(١) سورة النحل : الآية ٦ .

^(٢) ابن منظور : لسان العرب ، ج ٢ ، دار أحياء التراث الشععي ، بيروت : ١٩٨٨ ، ص ٣٦٣ .

^(٣) التهانوي ، محمد علي : كشف اصطلاحات الفنون ، ج ١ ، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر ، مطبعة السعادة ، مصر : ١٩٦٣ ، ص ٣٤٨ .

^(٤) بدوي ، عبد الرحمن : موسوعة الفلسفة ، ج ١ ، ط ٢٦ ، سليمانزاده ، قم : ١٤٢٩ هـ ، ص ٤٢٥ .

^(٥) فياض ، محمد ، سمير أبيب : الجمال والتجميل في مصر القديمة ، نهضة مصر للطباعة : ٢٠٠٠ ، ص ٥ .

^(٦) صليبا ، جميل : المعجم الفلسفي ، ط ١ ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، ١٩٧١ ، ص ٤٠٧ .

^(٧) ستيس ، ولتر : معنى الجمال (نظريّة في الاستيقطان) ، تر : إمام عبد الفتاح إمام ، المجلس الأعلى للثقافة ، القاهرة: ٢٠٠٠ ، ص ٩٤ .

^(٨) خشبة ، سامي : مصطلحات فكرية ، مطابع الهيئة العامة للكتاب ، مصر : ١٩٩٧ ، ص ١٠٤ .

الفن في إطار الرمز المشار إليه سواء ديني أو ثقافي، وفي إطار الإحساس بالمتعة التي قد يشعر بها عند مشاهدته للأعمال الفنية.

٢. الخطاب (Discourse) :

أ. لغة : الخطاب جاء في (تاج العروس) ما يكلّم الناس به ، أو الرسالة . **الخطبُ :** الشأن وما خطبك ؟ أي ما شائئ الذي تخطبُ ؟، **والخطبُ :** الأمر الذي يقع فيه المخاطبة .^(١)

ب. إصطلاحاً : عُرف الخطاب في موسوعة لالاند بأنه عملية فكرية تجري من خلال سلسلة عمليات أولية جزئية ومتتابعة .^(٢) في حين عرَّفه معجم السيميائيات إنه محادثة خاصة ذات طبيعة شكلية، أو تعبير شكلي ومتناقض عن الأفكار بالكلام أو بالكتابة ويشمل التعبير عن الأفكار في شكل خطبة دينية أو رسالة بحث .^(٣) وعرفه (تشايلدرز) هو طريقة تفكير ثابتة نجمت عن سلطة القوى الإجتماعية التأريخية المؤسسة التي تحدد المعنى ، وكذلك تحدد قيمة المراكز المعتمدة في أي مجال أو سياق مُعطى .^(٤) **وتعরفه الباحثة إجرائياً :** إنه نشاط فكري ونفسي متبدال بين الفنان والمتلقى (المستهلك) وذلك عبر سلسلة مترابطة من الصور الفنية خلال زمن وبيئة محددين، وعلى وفق الرموز الثقافية وال حاجات والمطالب الإنسانية

٣. البصري (Optical) : **أ. لغة :** البصرُ : العين أو حاسة النظر ، البصرُ : أن تضم حاشيتنا أديمین يخاطران ، كما يخاطُ حاشيتنا الثوب .^(٥) **تبصرُ الشيء :** استقصى النظر إليه أي تأمله ، البصیر : الخبرير ، القادر على البصر .^(٦) **ب. إصطلاحاً :** ذُكر تعريف البصر في المعجم الفلسفى إنه الرؤية لما هو روحاني ، ومنه الوحي والإلهام. حيث ذهب (ديكارت) إلى إن الرؤية عمل ذهني يقوم على قوة الحكم بجانب إنه عمل بصري .^(٧) ويرى الفيلسوف (جورج سانتيانا) إن للبصر وظيفة تنبؤية ، فهو وسيلة تقدم إلينا نفسياً ما هو غائب عملياً .^(٨) فمن هنا تعرفه الباحثة إجرائياً : هو الإدراك الحسي بالعين الإنسانية الذي عن طريقه يمكن أن يبصر المتلقى أو المستهلك في حاجاته أو منتجاته الفنية مواطن الجمال بأكبر مقدار من السهولة والوضوح حيث أنه لا يوجد جمال بصري بدون أبصار وتصور عقلي أو ذهني لأي موضوع ، فأساس أدراك الجمال البصري هو البصر .

٤. الرمز: (Symbol)

أ. لغة: ورد في قوله سبحانه وتعالى ((آيتاك أن لا تكلم الناس ثلاثة أيام إلا رمزا))^(٩) هو الصوت الخفي الذي لا يكاد يفهم .^(١٠) وهي مشتقة من الانكليزية (Symbol) وهي بمعنى (سيتبدل) ، (سينتج) معناها : شيء يرمز إلى أو يدعو إلى شيء آخر .^(١١) أما في اليونانية (Sumbobm) فهو شيء يُهتدى إليه بعد اتفاق وتقبله جميع الأطراف باعتباره يحقق مقاصداً معيناً بطريقة صحيحة .^(١٢)

ب. إصطلاحاً

هو صورة معينة تدل على معنى آخر غير معناها الظاهر ، إلا انه معنى معين كذلك .^(١٣) أو هو مصطلح أو اسم ، أو حتى صورة قد تكون مألوفة في الحياة اليومية ، تلك علاوة على ذلك معاني إضافية خاصة إضافة إلى معناها التقليدي الواضح إنها تتخطى بداهة على شيء منهم ، مجھول أو مخفی عنا .^(١٤)

^(٩) الزبيدي ، محمد مرتضى الحسيني : تاج العروس ، ج ٢ ، مطبعة حكومة الكويت : ١٩٦٦ ، ص ٣٧٠ .

^(١٠) لالاند ، أندرية : موسوعة لالاند الفلسفية: الجزء الثالث ، ت. خليل احمد خليل،منشورات عزيادات، الطبعة الثانية، بيروت، ٢٠٠١ .

^(١١) الأحمر ، فيصل : معجم السيميائيات ، الدار العربية ناشرون ، لبنان : ٢٠١٠ ، ص ١٥٨ .

^(١٢) تشيلدرز ، بيتر : الحداثة ، تر: باسل المسالمه ، دار التكوين للترجمة والتاليف ، سوريا: ٢٠١٠ .

^(١٣) الزبيدي ، محمد مرتضى الحسيني : تاج العروس ، ج ١٠ ، مطبعة حكومة الكويت : ١٩٧٤ ، ص ١٩٦ .

^(١٤) خشبة ، سامي : مصطلحات فكرية، مصدر سابق ، ص ٣٤ .

^(١٥) مذكور ، إبراهيم : المعجم الفلسفى ، الهيئة العامة لشئون المطبع الأميرية ، القاهرة ، ١٩٧٩ .

^(١٦) سانتيانا ، جورج: مولد الفكر وبحث فلسفي آخر ، ت: لجنة من الأساتذة ، دار الأفاق ، لبنان ، ١٩٦٧ ، ص ٩٨ .

^(١٧) سورة آل عمران آية (٤١) .

^(١٨) قدامة بن جعفر ، نجد النثر ، تحقيق د. طه حسين ، مطبعة مصر ، القاهرة ، ١٩٧٩ ، ص ٦١ .

^(١٩) The living websterenoy tlopedic dictionary , the English . language, institute of ,America ,Chicago .

^(٢٠) كمال عيد ، فلسفة الادب والفن ، (ليبيا : الدار العربية للكتاب ١٩٨٧) ص ١٧٥ .

^(٢١) رسميونان ، دراسات في الفن ، (القاهرة : دار الكتاب العربي ١٩٦٩) ص ٢١٣ .

^(٢٢) زكي نجيب محمود ، فلسفة وفن ، (القاهرة : مكتبة الانجلو المصرية ١٩٦٥) ص ١٧ .

فمن هنا تُعرَّف الباحثة الرمز إجرائياً

هو موضوع معين ، اتيح للتعبير بواسطته عن معنى معين غير محدد - فكرة عامة أو وصفة ما - وذلك لوجود سمة أو صفة بارزة أو أكثر مشتركة بين كل من المرموز به (الدال) والمرموز إليه (المدلول) بحيث يحقق مقصدنا معيناً بطريقة صحيحة.

٥. المعاصر (Contemporary) :

أ. لغة : العَصْرُ : العَشِيرَةُ ، يقال: تولى عَصْرُكَ ، أي عَشِيرَتُكَ . العَصْرُ : (العشبي إلى أحمرار الشمس) .
وَالْعَصْرُ: (العَدَاةُ) .^(٢٢)

ب. إصطلاحاً : المعاصر مفهوم نسبي لمسيرة العصر ، في ظل تطوراته ومفاهيمه.^(٢٤) لقد ارتبط هذا المفهوم بحدود زمانية حيناً ، وبالحدثة حيناً آخر ، والتتجديد حيناً ثالثاً ، حيث مثل هذا الارتباط الزمني بعصر معين ارتباط تاريخي محدد بين تجريد الفن المعاصر من سماته الجمالية ، والفنية في مدى ارتباطه بالحدثة والتجريد ، فالمعاصر زمان فني ، والحدثة مضمون فني.^(٢٥)

وتعرف الباحثة الخطاب البصري المعاصر إجرائياً: هو الاحساس والفكر والإبداع الذي يدركه المتنقي بصرياً ، ومن ثم ذهنياً لنتاجات إبداعية أصلية تحمل سمات فنية ورمزية وثقافية وجمالية ووظيفية أو جزء منها ، لتحمل صفة العصر الحاضر والمستقبل بابعاده كلها وفقاً لاحتاجات الإنسان . والاستفادة من كل التطورات الفنية والحضارية والعلمية وتسخيرها في خدمة نتاجات الإنسان مع قدر من الاصالة في الوقت نفسه.

المبحث الأول / الرمز سمبلولوجياً وخصائص العلامة في الخطاب الثقافي

تهتم السيميوطيقا (*) بدراسة الأنظمة الرمزية في كل البنيات الدالة ، وكيفية إنتاج هذه الدالة ، وتبحث عن آليات التشكيل العلمي عبر تمظهرات البنية الشكلية للنصوص أي عبر دوالها قاصيةً بذلك دور الباث ومضمونية إرساليته، أي إنها دراسة تعنى بالجانب (الشكلي/ المادي) من العلامة.

لقد صدرت أبحاث معاصرة حول مفهوم (السمبلولوجيا) من منبعين اثنين هما : (شارل ب. بيرس) (**) الذي هو الأصل في التيار السيميوطيقي ، و(فرديناند دي سوسيير) (***) الذي هو الأصل في التيار السيمبلولوجي ، حيث ركز (سوسيير) على الوظيفة الاجتماعية للإشارة ، في حين يركز (بيرس) على الوظيفة المنطقية ، ولكن المظهررين على صلة حميمية والكلمتان (سمبلولوجيا وسمبلوطيقيا) تغطيان اليوم نظاماً واحداً ، فالاوربيون يستعملون الاول في حين يستعمل الثاني الأميركيون وهكذا قد وضعت نظرية عامة للعلامات بداية القرن العشرين .^(٢٦)

والسمبلوطيقي تعني دراسة للشفرات أي (الأنظمة) التي تمكن الكائنات البشرية من فهم بعض الأحداث أو الوحدات بوصفها علامات تحمل معنى وهي نفسها أجزاء من الثقافة الإنسانية على الرغم من كونها عرضة للتغيرات ، والشفرات تتغير بوجود الأنظمة المختلفة ، إذ يشتراك بها منتج ومتلقي .^(٢٧) وهذا يعني أن هنالك فهم مشترك بين المرسل والمتنقي بمعنى أن الشفرات الفنية التي تحمل أكثر من تفسير واحد بحسب متلقيها ، فالفنان يتعامل مع العمل الفني من خلال

(٢٣) الزبيدي ، محمد مرتضى الحسيني : ناج العروس ، ج ١٣ ، مطبعة حكومة الكويت : ١٩٧٤ ، ص ٦٢ .

(٢٤) علوش ، سعيد : معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة ، دار الكتاب اللبناني – بيروت : ١٩٨٥ ، ص ١٥٠ .

(٢٥) غزواني ، عناد : الناقد العربي المعاصر والموروث ، ج ٢ ، بحوث المؤتمر الثاني عشر ، الاتحاد العام للأدباء والكتاب العرب ، بغداد : ١٩٨٦ ، ص ٢٢٢ .

(*) السيمبلولوجيا (Semitoties) كلاهما مصطلحان متفقان عن الإنكليزية وهم بدورهما منقولان عن الأصل اليوناني (Semeion) ويترجم المصطلحان إلى العربية أحياناً بعلم الإشارة وأخرى بعلم العلامة وفضل معظم الباحثين العرب ترجمتها بـ(السمبلولوجيا والسمبلوطيقي) ويترجمها البعض بالسمبلوطيقي والسمبلائية والرموزية . للمزيد ينظر (نفادي ، السيد : السيمبلوطيقيا وعلاقتها بالفلسفة والعلم عند كارنبا ، مجلة عالم الفكر ، ٣١م ، ع ١ ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب ، الكويت ، ٢٠٠٢ ، ص ٤٦) .

(**) تشارل. س ، بيرس (Charles Sanders Peirce) : فيلسوف ومنطقى أمريكي مؤسس البراجماتية .

(***) فرديناند دي سوسيير (Ferdinand Desaussure) (١٨٥٧ - ١٩١٣) : فيلسوف لغوي سويسري وعالم في علم الاجتماع .

(٢٦) الرويلي ، ميجان وسعد البازغى : دليل الناقد الأدبي ، ط ٢ ، المركز الثقافي العربي ، الدار العربي للطباعة والنشر ، ٢٠٠٠ ، ص ١٠٦ .

(٢٧) شولز ، روبرت : السيمبلوطيقيات والتأويل ، ت : سعيد الغانمي ، ١٩٩٤ ، ص ١٣ - ١٥ .

قسم التربية الفنية - كلية التربية الأساسية - جامعة ميسان - العراق (٣ - ٤ - اذار - ٢٠٢١) (الفن و ثقافة اطريقه)

شفرات انطباعية وتجريدية وواقعية ونتيجة لتنوع الشفرات تتعدد الرموز والإشارات. (٢٨) أي أن الفنان يخلق سيميولوجيًا خاصة به عندما يقوم بإنتاج عمل فني ويؤسس توكياته من خلال الاختيار والتيسير للخطوط والألوان التي يضفي عليها الدلالة ، لهذا فإن الفن التشكيلي بصورة عامة ليس سوى عمل معين بيث فيه الفنان بمحض وجوده تعارضات يتحكم فيها تحكمًا مطلقاً دون أن يتطرق إجابة ويحاول أن يلغى التناقضات فالشكل يخضع لمعايير واعية أو غير واعية يجسدتها العمل الفني وتصبح شاهداً عليه. (٢٩) والعمل الفني ليس مجرد انعكاس لنفسية الفنان ، وإنما هو وصف لأحساسه فهو رمز عبر ذو معنى فضلاً عن أنه علاقة بين موضوع ومشار إليه ، لهذا يرى (سوسير) أن السيميولوجيا تهتم بالعلامات الخاصة بالحياة الاجتماعية والإنسانية والعلامة هي مفهوم يشمل كل الظواهر ، وهو مفهوم لغوي ولغة نظام من الإشارات المعتبرة عن الأفكار . (٣٠) أما العلامات الأساسية التي تدخل في نطاق التشكيل هي عبارة عن تطابق بين الإشارة والمعنى ، ومن الطبيعي أن تؤلف مجموعة المعاني نظاماً يرتكز على قاعدة من التمييزات والمقابلات ، إذن هذه المعاني تتعلق ببعضها ، كما تؤلف نظاماً متزامناً إذ أن هذه العلاقة متراقبة ، فالعلاقات التي تربط الشكل المرئي بالمفهوم الذي تدل عليه ، أقل من العلاقات التي تربط هذا المفهوم بتحديد أو مضمونه على الرغم من وجود رمزية ترافق أحياناً الإشارة البصرية ، كما إن للمعنى (السوسيري) علاقة تشابهية بين الرامز والمرموز إليه على الرغم من أن الشكل المرئي لا يبدو مطلقاً اختيارياً بالنسبة للمشاهد نفسه . (٣١) لهذا فقد عرف (سوسير) الرمز اللغوي بأنه قائم على زوج من المصطلحات المتمثلة بالدال والمدلول وقد اتصلا اتصالاً مشوائياً (اعتباطياً) ولكن استدرك فقال "إن من مميزات الرمز أنه لا يكون اعتباطياً على نحو كلي ، فرمز العدالة الميزان لا يمكن استبداله اعتباطياً بأي رمز آخر كالعربة مثلاً". (٣٢) يؤكد (سوسير) أن العلامة البصرية لا توجد بين الشيء والصورة الذهنية ، فالصورة الذهنية ليست صورة مادية ، بل هي الطابع السيكولوجي للشكل ، انه الطابع الذي تتركه على حواسنا ، وتعمل كل علامة على (مستوى الاستيعاب) والمكون من : (المستوى البصري ، المستوى الذهني). (٣٣) كما افترض (سوسير) أن عملية الدلالة تتم بين المفهوم والصورة وفي الرسم لا تكون كذلك ، لأن متحاف الفن واللوحات المعاصرة يجب أن تعتمد في تفسيرها على الصورة الذهنية وارتباطها الوجданية للمشاهد ، وعلى هذا الأساس توجب أن نقيم قواعد لمدلولات الألوان والتي يمكن تقبلها من قبل مجموعة معينة . (٣٤) لهذا فإن سمات الرؤية البصرية تتحدد بدراسة العلاقات والتعبير عن الأفكار وتحديد وجود الكيان الصوري من خلال الارتباط الحاصل بين الدال والمدلول وبهذا يتميز الشكل الفني بما يأتي : (٣٥)

١. بوصفه نظاماً من التقابلات والاختلافات ، فضلاً عن علاقات التماثل وعلاقات الاختلاف الكائنة في بنيتها .

٢. الشكل الفني شيء ملموس ، وهو ذو تأثير نفسي ، وهو إما أن يكون حسياً أو تجريدياً ، ويترادج ما بينهما ويمكن تحويله إلى رموز .

أما (بيرس) فيأتي تصنيفه للعلامات أكثر تعقيداً على وفق العلاقة بين الدال والمدلول ، والعلامة بمفهومه الخاص بمثابة (التمثيل) بالنسبة للمتلقى ، لشيء ما أشبهه بالرمز أو الرمز ذاته ، ولكن بحدود معينة على وفق ظروف خاصة ، فالعلامة بمثابة الشيء المحدد الواصل لشيء ما بحدود التفسير ليدل على موضوع تشير إليه العلامة ، وهو بذلك يؤكّد موضوعية العلامة ، أي إنّها تمثل الموضوع ذاته فتكون بذلك الرمز المفسّر كما ترمز أو تشير إليه ، فالعلامة مبنى ثلاثي يقرأ من خلال الدلالة التي تتوفر هي الأخرى على بنية ثلاثة هي : (٣٦)

(٢٨) غيره ، بيار : علم الدلالة ، ت : انطوان أبو زيد ، ط ٢ ، منشورات عيدان ، بيروت ، ١٩٨٦ ، ص ٦٠ .

(٢٩) قاسم ، سبزا ، ونصر حامد أبو زيد : أنظمة العلامات في اللغة والأدب مدخل إلى السيميوطيقا ، دار الائس العصرية ، القاهرة ، ١٩٨٦ ، ص ١٨٤ .

(٣٠) سوسير ، فردينان دي : علم اللغة العام ، ت : يوسف عزيز ، بيت الموصل للطباعة ، العراق ، ١٩٨٨ ، ص ٣٤ .

(٣١) بياجيه ، جان : البنية ، ط ٤ ، ت : عارف متيّنة وبشير اوبرى ، منشورات عيدان ، بيروت وباريس ، ١٩٨٥ ، ص ٦٤ .

(٣٢) سوسير ، فردينان دي : محاضرات في الأسئلة العامة ، ت : يوسف غازي ومجيد النصر ، دار نعمان للطباعة ، لبنان ، ١٩٨٤ ، ص ٩٠-٩١ .

(٣٣) رافيندران ، س : البنية والتفكير ، مصدر سابق ، ص ٣٨ .

(٣٤) صاحب ، زهير وأخرين : دراسات في بنية الفن ، مصدر سابق ، ص ٢٧٤ .

(٣٥) مبارك ، حنون : مدخل لأساليبات سوسير ، سلسلة توصيل المعرفة ، دار توبقال والدار البيضاء ، المغرب ، ١٩٩١ ، ص ٢٢ .

(٣٦) قاسم ، سبزا ونصر حامد أبو زيد : السيميوطيقا (حول بعض المفاهيم والأبعد في مدخل إلى السيميوطيقا) ، منشورات عيون ، الدار البيضاء ، ١٩٨٦ ، ص ٢٦ .

قسم التربية الفنية - كلية التربية الأساسية - جامعة ميسان - العراق (٣ - ٤ - اذار - ٢٠٢١) (الفن وثقافة اطريقه)

١- المصورة : والتي تقابل الدال عند (سوسيير) ، ويعتبر (بيرس) في نظريته هذه قد تخطى نظم اللغة مقايسة بـ (سوسيير) إلى نظم غير لغوية ، فضلاً عن خروجه من الثنائيات إلى الثلاثيات ليكون أكثر منطقية وقصدية في دلالات العلامات ، إذ بنى مصوريته على وفق ثلاثة مستويات متداخلة وهذه المستويات هي :

أ- التصوير : الشكل الخارجي الذي يحمله المنطق اللفظي ، مثل (قلم) .

ب- التصديق :

ج- الإشارة المصاحبة وهي ذات دال مرجعي .

د- الحجة : المرجعية المؤكدة والمؤولة للصنف .

فالتصوير عملية رسم أبعاد الشيء عبر المنطق اللفظي أو الكتابي ، فضلاً عن كونه قد خلع عليه سمات أكثر واقعية مقاربة للواقع ، وأطلق على ذلك التصديق ، وهذا هو المستوى الثاني للمصورة ، أما المستوى الثالث فأطلق عليه (الحجة) وهو أقرب إلى المرجعية منه للاستنتاج والاستدلال والتأويل .

٢- المفسرة : وتناسب عند (سوسيير) المدلول وتنسطر إلى بنية ثلاثة هي الأخرى كعلامة : ^(٣٧)

أ- نوعية : أي كيفية البنى عصبية على التأويل . كيميائية الانتاج .

ب- متفردة : في نوعية السمة . إ حالية حتمية .

ج- عرفية : مشتركة الإشارة .

كما يعد (بيرس) هذه العلامات أكثر تجريداً ويطلق عليها في بعض الأحيان تسمية العادات أو القوانين وهي أقرب إلى الكليات منها إلى الحقائق المتحققة ويمكن القول أن العلامات المفردة هي تحليات للرمز وليس الرمز نفسه ^(٣٨)

ولهذا فإن تشكل المعنى في النص الفني يبني على طبيعة العلاقة القائمة بين كل وحدة من وحدات النظام العلمي وغيرها من الوحدات وتعد هذه العلاقة بصورة (ترابط تركيبي تتوضّح عبره المعاني وترتبط استبدالي تتوضّح عبره الدلالة) على مستوى الشكل (الوحدات الدالة) ، فالنص الفني يحوي (عناصر / وحدات دالة) تترافق بنائياً ويقوم على إمكانية استبدال الوحدات بغيرها من الوحدات التي تتشكل كـ (نصاً رسومياً) ، ولكن ندرك وظيفة أي النص لابد أن لا يتم هذا إلا عبر عملية إدراك الآليات التي تشتعل فيها الدوال في نظامه السيميوطيقي المحدد ، وهذا لا يتّأس إلا من خلال معرفة بنائه - الكل البنويي المركب لأن العلامة هي الوحدة أو البنية الأساسية التي تقوم عليها مختلف مفاهيم البنوية ومفرداتها . من منطلق إن كل وسيلة (علامة) صلحت لنقل المعلومات والأفكار تعد بالضرورة بنية . ومن هذا تنشأ المقاربة المنهجية البنوية مع المنهج السيميوطيقي ، إذا تجزّ البنوية الضرورات الداخلية لعلم العلامات بشأن مبدأها التنظيمي والاهتمام ببنياتها الداخلية والتحول الذي يطرأ عليها (أي بشأن النصوص) وهكذا تتنمي السيميوطيقيا في أصولها ومنهجيتها إلى البنوية ، إذ البنوية نفسها منهج منظم لدراسة الأنظمة العلمية المختلفة في الثقافة العامة . ^(٣٩)

وعندما تمتد الوظيفة السيميوطيقية لدراسة أنماط الخطابات (الثقافية / الجمالية) فإنها تتمثل في دراسة شكل التعبير وشكل المضمون ، وهكذا تتمثل الصيرورة السيميوطية التي يتبثق منها إنتاج الدلالات المفتوحة (السيموزيس) . ^(٤٠) وهذا أسهم بشكل فعال في تناول الخطابات الجمالية (فن الرسم) التي تتفتح علاماتها الدالة في تأويل لانهائي ، خاصةً مع سياق الفن المعاصر الذي تختلف علاماته بأنها لا تتشكل معطى صريحاً وثابتًا بل ذات تحول وتجدد دائم ، على المستوى العلمي والبنائي ، وربما تتوار مقاربة مع ما ذهب إليه (رولان بارت) في تحليله للأسطورة التي انتقلت (تحولت) بها العلامة من كونها معنى إلى شكل سيميوطيقي دال ذات دلالات إيحائية غير مباشرة . لذلك تستدعي علامات النص الفني المعاصر عند تميزها متغيراً يحدث على مستوى تشكل الدوال وعلى مستوى تشكل المدلولات الذي يجعل منها شكلاً سيميوطيقياً دالاً ، وقد عالجت هذه المتغيرات النصوص الرسمية في سياق الفن المعاصر ، التي اشتغلت على وحدات دالة شكلية غابت من المضمون شيء الكثير . إذا أزاح فمن بعد الحادثة المعاصر في بوادر الفن الحديث الأولى الأنظمة والمعايير الرسمية التقليدية الكلاسيكية بعد إن كان الدال الصريح يمثل مضموناً صريحاً أيضاً ، فالغاية التي

^(٣٧) قاسم ، سيفا ونصر حامد أبو زيد: السيميوطيقا ، حول بعض المفاهيم والأبعاد في مدخل إلى السيميوطيقا ، مصدر سابق ، ص ٢٧

^(٣٨) ابراهيم ، عبد الله : معرفة الآخر ، مدخل إلى المناهج النقدية الحديثة ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، بيروت ، ١٩٩٠ ، ص ٨٢ .

^(٣٩) الرويلي ، ميجان و سعد البازعي : دليل الناقد الأدبي ، ط ٢ ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء / بيروت : ٢٠٠٠ ص ٣٤ .

^(٤٠) يوسف ، أحمد : الدلالات المفتوحة (مقاربة سيميانية في فلسفة العلامة) ، ط ١ ، منشورات الاختلاف ، الجزائر : ٢٠٠٥ . ص ١٤٧ .

قسم التربية الفنية - كلية التربية الأساسية - جامعة ميسان - العراق (٣ - ٤ - اذار - ٢٠٢١) (الفن و ثقافة اطريقه)

أرساها الفن المعاصر المابعد حداثي هي دخول العلامات في لعبة يغيب فيها المدلول ويحيل الدال إلى دوال أخرى. إذ لا تتفق (العلامة / الشفرة) الرسموية عند حدود ما ترمز إليه، ولكنها تصبح هي نفسها شيئاً له وجود مستقل، أي نشاط فاعل في بنية الخطاب الإبداعي.

المبحث الثاني : ثقافة مابعد الحداثة المعاصرة

تنسم مابعد الحداثة بثقافات متعددة الأنماط في ثقافات فرعية ولكنها جديدة وفنون متعددة هي تمثل مجتمعاً بكل ما تعنيه الكلمة، ففكر مابعد الحداثة عبارة عن مجموعة من الثقافات التي تتداخل أو لا تتداخل غير الموحدة أو التفسيرات التي تولد عنها درجات من التشكيك في موضوعية الحقيقة والتاريخ والمفاهيم ومعطيات الطبيعة وثبات الهويات، فتتقدم حركة مابعد الحداثة نافية للحداثة ومعلنة رفضها جل أسسها وأصولها ، فإذا كانت الحداثة أمبراليية وذات نزعية ذكرية متمركزة فإن مابعد الحداثة ترفع رأية التحرر لأنها حركة متشظية يمكن أن تفتح على المتعدد . وتعد ثقافة ما بعد الحداثة إحدى العلامات البارزة في فكر القرن العشرين وما تلاها من تحولات فكرية ثقافية أثرت في زوايا التناول والمعالجة الجمالية للمنجز الذاتي بما يحمله من أبعاد فنية وابداعية، إذ تتجه هذه التحولات نحو تفحص الواقع الإبداعية والوقوف على أفعال التشكيل العلائقى للعملية الإبداعية وكيفيات التمرکز حول الفعل التاريخي وضروراته التربوية.

وإذا كانت الحداثة تهتم بالواحد ، والذات ، والوعي ، والعقل ، والتقدم فان مابعد الحداثة تركز على المتعدد ، والضدي ، والهامشي ، والنسيبي ، واللاسوبي ، والمختلف ، والجسد ، والذوق ، والمنسي ، والمكتوب ، والمسكوت عنه ، وإذا كانت الحداثة أمعنت في تشویه الثقافة الجماهيرية والشعبية، فإن مابعد الحداثة أكدت على أهمية الثقافة الشعبية ، ومنحت الأفضلية إلى تعدد أشكال التعبير الثقافي ، كما أنها ألغت سلطة العقل واستبداده، والذي ترى فيه أنه ينزع عن العالم إنسانيته قبل أن يدمره وتضرر الدعوة إلى نهاية الأيديولوجيات، والاهتمام بالثقافة الشعبية ، والتعدد وإلغاء استبداد العقل جذورها في البراجماتية الأمريكية قديمها وجديدها، فالقيم التقليدية التي حكمت المجتمعات وثبتت جذورها مع الحداثة لم تعد تأخذ مكانة فضلى على القيم التي تتقضى أو تلخصها، إذ إن المجتمع هو الذي يفرز قيمة الخاصة التي تعبر عن تحولاته وطموحاته،(وهم لهذا ينتمون لتقليد الفلسفة البراجماتية) .^(٤١) فدور المثقف قد انتهى بالنسبة إليهم وجاء دور الثقافة الشعبية لتعبر عن مكبوتاتها ومخزوناتها ، فهي جزء من الثقافة المجتمعية ، لا تنفصل عنها لأنها نبتت منها ، وفي النهاية تبقى كل نظرة مقارنة مرفوضة لدى مابعد الحداثيين لأنها تحمل بين طياتها حكم القيمة الذي لا يقيمان له وزناً ، لأنه من رواسب عصر يطمحون إلى التخلص منه.^(٤٢)

وهكذا نجمت ما بعد الحداثة جزئياً عن الرفض المتواصل للثوابت الفنوية للثقافة الراقية، كما أن الإطراء على التمييز المطلق بين الثقافة النخبوية والشعبية ، قد عد افتراضاً لا عصرياً لجيل قديم ، ذلك لوجود نقاط تلاق لا تحصى بين منتجي الأعمال الثقافية والرأي العام في فن العمارة والإعلان والأزياء والسينما ، وتقديم الحدث إعلامياً والعرض الكبيرة ، والحملات السياسية كما في التلفزيون ذي الحضور الطاغي الخ مما يعكس حركة مابعد الحداثة وتوحدها مع ثقافة الحياة اليومية.

إن هذه الرؤى تختصر صيغة الفن مابعد الحداثي الذي يفترض به أن يعكس صورة مجتمعه بطريقة أو بأخرى ، فنلاحظ أن الفن دخل في مرحلة النفي الأبدى والمستمر ، فما دام الجديد لا يلبي أن يصبح قديماً، بفعل الصيرورة البراجماتية ، وأن النفي أيضاً فقد قدرته على الخلق لذلك أصبح الفن يرتاد الحقول المختلفة من سينما، وأدب، وتشكيل، بكثير من الفجاجة، فيما من شيء إلا ويحضر لكن ثمة شيئاً ما بقصد الاختمار، لذلك فما بعد الحداثة الفنية تنادي وتطالب بمحو الفوارق بين الحقول الفنية المختلفة وهذا ما دعا إليه (جون ديوي) سابقاً ، إذ تريد أن تكون أساساً للتجديد وللسعي

^(٤١) أجيلتون، تيري : أوهام مابعد الحداثة : تر: منى سلام ، مراجعة : سمير فرحان ، مركز اللغات والترجمة / أكاديمية الفنون ، وحدة الإصدارات والدراسات النقدية ، القاهرة ، ٢٠٠٠ ، ص ٧ .

^(٤٢) بروكر ، بيتر : الحداثة وما بعد الحداثة ، تر: عبد الوهاب حلوبي ، منشورات المجمع الثقافي ، الإمارات العربية المتحدة ، ١٩٩٥ ، ص ٥ .

قسم التربية الفنية - كلية التربية الأساسية - جامعة ميسان - العراق (٣ - ٤ - اذار - ٢٠٢١) (الفن و ثقافة المدينة)

إلى الفرادة والاستبطان المنهجي للاحتمالات، إنها تتطلع إلى تفكيرك أوصال الصنم الرومنطيقي للمبدع الفرد المغلق المتمحور على ذاته حتى يتمكن الفنان التقني أن يلهمه بإعادة تجميع أشلائه على وفق هواه ، إن ذلك يوجد في صيغته القصوى القائمة على رفض الحداثة التي تقول (نعم لكل شيء) ^(٣). وقد لخص الناقد (ايهام حسن) ثقافة مابعد الحداثة بأنها تيار يعتمد على تجاوز الصيغة الإنسانية للحياة الأرضية في صورة عنيفة بحيث تتجاذب فيها قوى الربع والمذاهب الشمولية ، والتفتت والتوحد ، الفقر والسلطة وربما أدى ذلك في آخر المطاف إلى بداية (عهد كوكبة الأرض) ، عهد جديد يتحدد فيه الواحد مع الكثير ، ذلك لأن تيار مابعد الحداثة ينبغى من الاتساع الهائل للوعي من خلال منجزات التكنولوجيا التي أصبحت بمثابة حجر الأساس في المعرفة الروحية في القرن العشرين ، فالانتقال من مجتمع الصناعة إلى مجتمع ما بعد الصناعة (أو المعلومات)؛ قد ولد نوعاً جديداً من الوعي يمكن أن نطلق عليه (الوعي الكوني) الذي يتجاوز كل أنواع الوعي السابقة، والوعي الوطني بكل تعريفاته من وعي اجتماعي ، ووعي طبقي ، ووعي قومي هذا الوعي الكوني سيغرس قياماً إنسانية عامة ، فالكونية (Globalism) هي روح القرن الحادي والعشرين، ولهذا النوع من الوعي مرجعياته البراجماتية (النفعية) فتحرر الشخص من خصوصيته الطبقية ، والقومية ، والدينية ، ليتحول إلى مواطن عالمي (كوني) ، وما يؤكّد ذلك أن تتميّز شبكات المعلومات الكونية باستخدام الكومبيوتر ، وكذلك الأقمار الصناعية ستعمق التواصل والتقاهم بين الشعوب المختلفة ، مما من شأنه أن يتجاوز المصالح القومية ، والمصالح الأخرى المتباينة ^(٤).

ويأتي دور التعددية الثقافية الذي يعد من أهم التحولات المعرفية لعالم ما بعد الاستعمار، ورفض التمركز الغربي والواحد المهيمن، والعمل بالانفتاح الثقافي لذا فقد ظهر للوجود ثقافات إلى جانب الثقافة الغربية من أهمها الثقافة العربية والasiوية، أو الإفريقية، والثقافة الامازيقية، وهو ما يعني الغاء الثقافة الواحدة المهيمنة، والدخول في عالم مهم متأثر من تعدد ثقافات متباينة في الزمان والمكان الواحد، لذا فإن من أهم ما تسلح به كتاب العالم الثالث في إفريقيا وآسيا وحتى أمريكا الجنوبية في مواجهة التمركز وتقويض المقولات الغربية الراكرة يأتي عبر آليات متداخلة من التكثيك وثقافة الهوية، والاندماج والتاريخ والمقارنات (الادب المقارن)، فتكون نظرية ما بعد الكولونيالية والتحولات المعرفية المرافقية لها هي حركة ثقافية مضادة ومقاومة، فالذهاب إلى الآخر وفق استراتيجية معرفية فكرية أمر ضروري وحتمي.(٤)

وترتبط بهذا المفهوم التعديدية الثقافية التي تشكل هوية اليوم الحضارية، إذ هي لا تقضي بالضرورة دائماً إلى السيطرة والعداوة بل تؤدي إلى المشاركة وتجاوز الحدود وإلى التواريخ المشتركة والمتقاطعة، ولعل ما كرس هذا المفهوم ما يعبر عن الواقع الثقافي الحضاري في العالم الذي يرى فيه الناقد الفلسطيني (أورد سعيد) تعبراً صريحاً عن هذا الامر فبسبب تجربة الامبراطورية نجد ان الثقافات جميعاً، جزئياً، مشتبكة أحدهما بالأخرى وليس بينها ثقافة متفردة ونقية محض بل كلها مهجنـة مولود ومتخالطة متمايزة إلى درجة فانقة وغير واحدية وإن هذا ليصدق على الولايات المتحدة المعاصرة بقدر ما يصدق على العالم العربي.^(٤٥)

وهذا مانجده في الثقافة والفن وفي السلوكيات الاجتماعية والحضارية قد تلاشت وفتحت الحدود أبوابها لهذا التداخل الثقافي الحضاري لأسباب مهمة منها غياب المركز وتلاشيه وحضور الاعمق والثقافة الشعبية الجماهيرية العريضة وابتذال السردية الكبرى والنظر إليها بتدنى إذ لا حقيقة مطلقة ولا حقيقة سائدة بل تحولت الحقيقة إلى مجموعة من الحقائق، فهو يمتع الحدود بين الفن والتجربة وبين الثقافة الشعبية ذات المستوى الرفيع والثقافة الشعبية ذات المستوى المتدنى، فهو بذلك عالم تتداخل فيه الأفق والآفاق والتجارب والحضارات وأخيراً ترى الباحثة أن الحياة الثقافية في

^(٣) هارفي، ديفيد: حالة مانع الدائنة، مصدر سابق، ص ٨٥

^(٤) بودريار، تيerry. *المجتمع مع الاستهلاكي* (دراسة في أساطير النظـام الـاسـتـهـلاـكي

^(٤٤) ينظر: عبد القادر يودة، الحداة وفكرة الاختلاف، ط١، منشورات الاختلاف، الجزء الأول، ٢٠٠٣، ص ٦٩.

^(٤٥) صالح، بشري موسى، نظرية التأفي (أصول .. وتطبيقات)، ط١، (الدار البيضاء: المركز التافعي العربي، ٢٠٠١)، ص ٨٠.

قسم التربية الفنية - كلية التربية الأساسية - جامعة ميسان - العراق (٣ - ٤ - اذار - ٢٠٢١) (الفن وثقافة اطريقه)

حقبة ما بعد الحادثة اصطبغت بالصبغة التفكيكية ممثلاً لروح العصر الجديد فسادت البراجماتية الجديدة ، والاستهلاكية بكل مفاهيمها: كالحركة ، والسرعة ، والتلقائية ، والمصادفة ، وضرب كافة المراكز ، والشعبية ، واللحظية ، والتشتت ، والتعديدية ، والاختلاف ، والعبث ، والتمرد ، واللاعقلانية، والاغتراب، وسقوط كافة المقدسات ، والشك الشامل بالأنظمة المتعالية ، والترحيب بإلغاء الفارق بين المركز والهامش، والجسد بكافة تمواضعاته مادةً ، وعلامة ، وإشارة ، واستهلاكاً ، ومتعة ، ولذة ، وشهوانية ، وبالتالي انعكس ذلك على حرية المعنى و عدم محدودية التأويل ، والخلط بين الأجناس الفنية ، فليس هناك ثوابت بل يسود الانتسار والدلالة، وتکاثر المعنى وتشتيته في حركة مستمرة تبعث على المتعة واللذة ، واللعب والتحول والتغيير من دون قواعد وقوانين تحد من هذه الحرية

المبحث الثالث : الفن والعمارة المعاصرة

سجلت المنعطفات النسقية في الفن ظهور سياقات جديدة ساعدت على إحداث تداخلات مع المجاورات المعرفية مما أسهم في انتقال اللوحة الفنية خارج حدودها المفروضة والتوجه نحو سياقات الأماكن العامة لتكسي بشمولية ثقافية تحقق أهداف خطابها الجمالي. هذا التحول الجوهرى أدى إلى محاولة تحرر الفن من نظريات الجمال والبحث عن كيانات تشكيلية تجسد عليها أشكاله التعبيرية، فكانت العمارة هي الشاخص الذي تتقابل على جدرانه الفنون المختلفة وبوسائل ووسائل متباعدة يدفع نحو تشكيل أنموذجاً منفذ على شاشة أو مرسوم أو منحوت على الجدار مباشرة من شأنه أن يسهم في زحزحة المؤسسة المتحفية لصالح خطاب يحمل ثقافة جماهيرية موجهة إلى كل الأعراق والأطياف. هذا التدفق الخطابي الحر احتاج إلى النحت والرسم والخزف والشاشة كوحدة متكاملة، ومندمجة كجزء مهم وتمكيلي لتصميم العمارة ليعلن عن تقابلًا فنياً إعلامياً يهيمن على حمى عصر اتسم بالسرعة والحركة. هذا التنويع الحيوي احتاج إلى فلسفة نسقية تسمح باكتشافات تستوقف المتنافي وتسهم بالتواصل مع الصورة المبنوّة عبر الجدار تحت مسمى الفن والعمارة، هذا التوجه يعيينا إلى ما سمعت إليه (الباوهاوس) كما في شكل (١)



شكل (١)

التي أحدثت انتقاله بالفن بإعلان (فالتر جروبيوس) عن توصيف جديد للتشكيل عندما قال " نحن بصدور إقامة بناء للمستقبل، بناء يجمع العمارة والنحت والنحت والتصوير معاً في وحدة واحدة، هذا البناء سيرتفع بوما نحو السماء بيد ملائين العاملين كرمز من الكرستال لإيمان جديد ".^(٤٦) وأسهمت في ما بعد في قلب المفاهيم واختراق الصرح التشكيلي المنغلق والمتعالي بمدارسه، والانفتاح نحو كل الفنون وتجاوز مفهوم الجمال نحو إحداث تقابل الجمال مع الوظيفي والتصميم، وداع إلى الجمع بين الفنون والتقنية والخيال الإبداعي ضمن إطار العمارة التي أصبحت الهدف الأساسي لكل إبداع فني ومتاحف وظيفي الذي يضم كل الفنون. هذا التوصيف توجه نحو إلغاء الذاتية ونفي الحاجات النفسية والتي اعتمدها التشكيل لعشرين السنين ، وبهذا " يحتاج الإنتاج المعاصر إلى إعادة تعريف لا للأسلوب وحده بل في إنتاج الرسم ذاته وكيفيات التقابل بينه وبين العمارة التي أصبحت ميدان العرض الأول ، وكما تخرج علينا البناءات على أنها صروح نحتية تؤدي وظائف مستجدة فإن الرسم قد يكون جزءاً من معطيات الجدران بل بناءها ".^(٤٧)

تحرك هنا دائرة الثقافة ليفصح الجدار عن تحولاتهما، فهو يمثل الحاجز الأول للإنسان ويحيط به في كل مكان وزمان، ليكون الفاصل بين المطلق والمحدود، بين الحماية والحرية ، بين الثقافة والتواصل، ومن تلك المظاهر وغيرها

^(٤٦) جاد نصر الله: الباوهاوس عمارة تقاوم الزمن، جريدة الأخبار اليومية، العدد ٨٣٤ الأربعاء ٣ حزيران ٢٠٠٩ www.al-akhbar.com.

^(٤٧) بلاسم مهد: موت التاريخ في الفنون المعاصرة ، قراءات وأفكار في الفنون التشكيلية، مصدر سبق ذكره، ص ٢٣٥.

قسم التربية الفنية - كلية التربية الأساسية - جامعة ميسان - العراق (٣ - ٤ - اذار - ٢٠٢١) (الفن وثقافة المدينة)

يتم تشكيل منظومة من الحاجز والجدران تسمى مدنًا ، ويكون الجدار مرآة لتلك المجتمعات ، ويسهم في ترسيخ التنميط الخطابي ، فالجدار هو عين إعلامية تتحقق بالمتلقي ولا تراه ، لكنها تملي عليه أهدافها بوسائل الجذب والإبهار ، ليتحول من كائن أصم إلى كائن له خطاب باث علامي وغایيات ووظائف ، وهو مساحة تلتقي فيها الفنون فأول فنان رسم على جدار الكهف وأولى الحضارات نقشت تاريخها عليه ، وأولى التقنيات حفظت داخل مساحة محاطة بجدران المتحف ، فالجدار منذ عصر الكهوف والى (بعد ما بعد الحداثة) هو رمز يمارس الإنسان عليه طقوسه ويسجل هويته ، وبهذا يمكن التعرف عن طريق الجدار عن الانتماء الديني والسياسي والفكري والترفيهي لكل مجتمع ، فالجدار هو إطار لما يمكن خلف المعلن وعنوان وواجهة اتصالية بين الفن والعمارة وبين الجدار والمتلقي يعكس الوعي الجمالي والازدهار الاقتصادي والرقي الحضاري والموقع العالمي وبهذا يعبر عن سمات المجتمع مجسدة في أبنيته المعمارية ، إذ "تمثل المعابد الإغريقية، والرومانية والقوطية كمثال، عصرها بأكمله ، فهي تعبر خالص عن أزمانها. ومعناها الحقيقي يمكن في كونها رماز العصر" لا يمكن لأنبيتها النفعية أن تستحق اسم العمارة بجداره ما لم تكن ترجمة لعصرها".^(٤٨)

ومن توحيد الفنون الذي طالبت به الباوهاوس وما تلاها من المدارس الفنية التي اهتمت بالحركة كالمستقبلية والتكميلية، فضلاً عما تميزت به فنون الحداثة التي تجاوزت حدودها نحو المعارف المجاورة. اوجد المعماريون من تلك الفنون وعلاقتها مع العمارة وسيلة اتصال وتواصل تحقق الحاجات الوظيفية والجمالية عن طريق التلاعب بالواجهات على وفق وسائل مختلفة أسهمت في إحداث انتقالة مكانية للوحة الفنية لتحرر من الجدران الداخلية في المتاحف والمباني وتبتوأً أمكنة جديدة على واجهات العمارتات، هذه الانتقالة لللوحة الفنية أسهمت في إحداث تغيير جذري في قانون الفرجة. وأجبرت المثلثي على الاصطدام بتدفق صوري هائل منتشر على جدران الأمكنة وبنقانات مختلفة تعكس انتيمائية عصورها، ورفاهية مجتمعاتها، وأهداف منفيتها. وبهذا يكون الجدار الذي ينتمي لعصر النهضة مختلف عن جدار الحداثة، وعن جدار ما بعد الحداثة وما بعدها؛ تبعاً للتحولات السياسية والاجتماعية والفكرية والثقافية التي ينتمي إليها.

وعلى وفق هذا المفهوم تقسم اتجاهات العمارة الحديثة إلى عدة مدارس وهي :

١. مدرسة عمارة الحادة (١٨٩٠-١٩٤٥) – (Modernism) : وتشمل (المستقبلية) شكل (٢) و(التعبيرية) و(التكعيبية) ، شكل (٣) . كما ظهر في تلك الحقبة الأسلوب الدولي أو العالمي (International Style) شكل (٤) .



٢. ويتسم بأنه خالٍ من الخصائص الإقليمية ويركز على الوظيفية ، ويرفض عناصر التزيين والديكور. ويشمل عدة مدارس معمارية تتصف بالصفات نفسها تقريباً ، وهي : (الباوهاوس Bauhaus) الألمانية ، و(البنائية) الروسية ، و(الدي ستايل De Stijl) الهولندية ، ومن روادها (موندريان Mondrian) (p.) والمعماري (أود J. Oud) ، أما جماعة الفن الحديث (آرت نووفو Art Nouveo) شكل (٥٤٥) ، فتميزت بالإسراف الزخرفي والبالغة الشكلية، ومما تقدم نجد "أن العوامل الاقتصادية والاجتماعية وتعدد الخامات والوظائف وجود معماريين تعبريين أدى إلى إرساء قواعد

^(٤٨) خوان بابلوبونتا : العمارة وتقسيرها، مصدر سبق ذكره، ص ٦٢.

⁴⁹ - Antonio Sant'Elia: Building design , 1914. <http://www.flickr.com>.

⁵⁰ - House of the Black Madonna, 1912, Czech city of Prague. <http://ar.wikipedia.org>.

٥١- الفا التو: مبني الأوديتيريوم بجامعة هلسنكي للتكنولوجيا، ويكيبيديا الموسوعة الحرة.

52 - Antoni Gaudi: Casa Batllo, facade (1904-1907), Spain. <http://www.cambridge2000.com>.

قسم التربية الفنية - كلية التربية الأساسية - جامعة ميسان - العراق (٣ - ٤ - اذار - ٢٠٢١) (الفن وثقافة اطريقه)

العمارة الحديثة وظهور مدارس مهمة كالمدرسة الوظيفية (Functionalism) إذ يتبع الشكل الوظيفة ، والمدرسة العضوية (Organism) إذ استخدام المواد بشكلها الطبيعي والعضوی بشكل ينسجم مع الطبيعة^{٥٣} .

٣. مدرسة عمارة الحداثة المتأخرة (١٩٤٥-١٩٨٠) - (Late Modernism): مدرسة عمارة التقانة المتقدمة (هاي تيك ، High-Tech) ، وهي اختصار لكلمة (High-Technology) (سوبر تكنولوجيا) ، وظهرت في سبعينيات القرن العشرين التي تضمنت عناصر الصناعة والتكنولوجيا الفائقة الحديثة في مجال تصميم المباني لإعطائها المظهر الصناعي. ينتمي إلى عكس رمزي لحضور التكنولوجيا المتقدمة ، وعَد ذلك التقدم مكوناً تصميمياً أساسياً في إبراز منجز العمارة ويعتمد التركيز على محاور الحركة والتركيز في إبراز خاصية التقانة المتقدمة ، مع تحول الاستعمالات الوظيفية للstrukturen الإنسانية ومنظومة الخدمات الهندسية ، إلى عناصر تزيينية مسرحة ، مع مبالغة في أهميتها ومقاساتها ، والانفصال عن التاريخ وإقامة عمارة لا علاقة لها بالماضي^٤ . شكل (٦) .

٤. مدرسة عمارة ما بعد الحداثة (منذ ١٩٨٠) - (Post Modernism) : (التفكيكية) .

٥. مدرسة عمارة الحداثة الجديدة – (New Modernism) .



شكل (٦)



شكل (٥)

بحث عمارة الحداثة قد عن أسلوب موحد عالمياً ويكون لغة مشتركة ، ويحقق حاجات وظيفية تتلاءم مع إمكانية الفرد من جهة وشروط الصناعة الجديدة. فكان التكرار والتوكيد والتلخيص التقاني والبساطة في التصميم ذي الشكل الهندسي المتنفس هو ما يميز عمارة تلك المدة ولكن باتحاد الفنون صار الباب مفتوح على مصراعيه أمام تغير نسقي لفن التشكيل في اتحاده مع العمارة ، وهذا ما تبلور مع مجيء عصر (ما بعد الحداثة) الذي بدأ بإعلان (جارلس جينكز Charles A Jencks) ، عن نظرية (موت العمارة الحديثة) ، عندما قال " نحن سعداء لنعلن أن تاريخ موت العمارة الحديثة ، قد انتهى مفعولها بصورة تامة وبشكل كامل عام ١٩٧٢ ، وهو التاريخ الذي تم فيه هدم مجموعة من المباني السكنية متعددة الطوابق ، للمصمم (مينورو ياماساكى Minoru Yamasaki) ".^{٥٦} هذه التصريحات لنهاية عمارة عصر الحداثة نتجت عنها توجهات نحو إيجاد انساق معمارية مغايرة تتحدى فيه العمارة مع الفنون الأخرى بسيارات ومفاهيم تختلف عن بقية العصور ، وإزاء ذلك اتسمت عمارة ما بعد الحداثة بأشكال جديدة ناتجة من إزاحة معايير عمارة الحداثة والانشقاق عنها ، ومحو الحدود بين المبني وذلك بإدراج معمارها ضمن النسج المتغير الذي تشكل عناصره الأحزنة التجارية والفنادق الصغيرة ومطاعم الوجبات السريعة المنتشرة على الطرقات السريعة في المدن الأمريكية.^{٥٧}

هذا التحول دفع إلى التوجه نحو التغريب واعتماد التعديلية والانتقائية عن طريق توحيد عدة عناصر من طرز مختلفة داخل مبني واحد ، فضلاً عن استعارة الرموز والعودة إلى التراث بمخرجات مغايرة مع البحث عن تصاميم تحقق الدهشة لتكون العمارة مرئية أمام الكم الهائل من المبني في الدول الكبرى. ومع تلك الجدليات سعي الفنانون نحو إثارة المستهلك بتحقيق أهداف مزدوجة تتمثل في تلبية الحاجات الوظيفية والندائية عن طريق تزيين المرافق البنائية المختلفة بما يتلاءم وتصميم العمارة ، فصارت تحولات فنية كبرى نقلت الفنون التشكيلية من المتحف إلى الشارع. وبهذا سعى

^{٥٣} - ينظر: شيرين إحسان شيرزاد: لمحات من تاريخ العمارة، دار الشؤون الثقافية، بغداد، ١٩٨٧، ص ٧١-٨٤.^٤ - ينظر: خالد السلطاني: تيارات عمارة ما بعد الحداثة- تيار الهابي- تيك، الحوار المتمدن، محور أدب وفن، العدد (١٧٨١)، ٢٠٠٦/١٢/٣١.

www.ahewar.org

55 -Norman Robert Foster: Hearst Tower, New York. <http://www.flickr.com>١ - خالد السلطاني: عمارة ما بعد الحداثة- المصطلح والمفهوم، إيلاف للنشر، العدد ٢٥١٢، ٢٠٠٨ . www.elaph.com

قسم التربية الفنية - كلية التربية الأساسية - جامعة ميسان - العراق (٣ - ٤ - اذار - ٢٠٢١) (الفن وثقافة المدنية)

الفنانون نحو اعتماد التزيين بالهندسة عن طريق إحداث تحول بنوي لالأشكال لإعطاء معنى مغاير للدلالة الحقيقة، أدت بدورها إلى التركيز على الإثارة بتوظيف عناصر التغريب التي يعتمدتها الفنان التشكيلي على جدار العمارة لتحقيق غالياتها التواصصية؛ بين العمارة والعمل الفني التي تفرضها تداعيات هذا العصر هذه الجماليات الجديدة التي تعترض طريق المتنقي الفعال هي التي تسبب الصدمة وتكسر التوقع وتؤدي إلى التأويل وإثارة التساؤلات .

وفي ظل اشتغال نظم العلاقات بين الهندسة المعمارية مع الفنون التشكيلية على سطوح جدران البناء لم يعد البناء هو المأوى فحسب بل أصبح يبحث عن غايات جمالية. وجسد ذلك مع أعمال فناني (Op Art) لتفعيل لعبة الإيهام، وذلك بشد الانتباه وإحداث أيهامتات بصرية تولد انطباعات ثلاثة الأبعاد وتحوي بالحركة وعدم الثبات ناتجة من تكرار أعداد كبيرة من الأشكال الهندسية المتولدة بتسلسل رياضي محسوب تؤدي إلى ميل العين لإنتاج صور لاحقة، تثير أحاسيس وهمية ، فعمد الفنان (فيكتور فازاري) إلى رسم جدران توحى بالانفصال بصرياً على الرغم من أنه قادر على عمل الانفصال معمارياً، كما في شكل (٧)، (٨).^(٥٨) من شأنه أن ينقل الوهم من الدماغ وكأنه مجسد في الواقع، كما أن الفنان أفاد من أعماله الفنية لتكون البناء هي كل العمل وتصبح الوحدات "شكل – لون) الأساس للغة التشكيلية وتحول إلى مادة بناء بطبع مظاهرها التشكيلية على (الجدار) تلك الأشكال الهندسية على اختلاف ألوانها وموادها قابلة للاندماج بالعمارة".^(٥٩) بل صارت هي العمارة.



شكل (١٠)

شكل (٩)

شكل (٨)

شكل (٧)

وبهذا كان للفنان (الفن البصري) دور في تحرير الفن من انزعاليته ودخوله في انساق جديدة مع العمارة التي فرضت عليه شروطها وفق تأثيرات الفن البصري، وهنا دخلت المواد الإنسانية بلعبة الإيهام البصري عن طريق تكرار عناصر شكلية تستقي خامتها من مواد البناء وتتخذ شكلاً تكرارياً قوامه التموج بهدف إنتاج أوهام بصرية محفزة تخلق ظواهر حركية. كما في شكل (٩)^(١٠)، وبهذا ترتبط واجهة المبني الخارجية بالقوانين الفسيولوجية لذلك الفن مع الحفاظ على وظائفية المبني هذا الشكل يمثل انحراف في نسق الشكل المعماري والتشكيلي وفي المفهوم المعجمي لفن التشكيل مما يؤدي إلى إحداث خلخلة في أحقيّة عَد المبني عملاً تشكيلياً، أو بوصف الفنان التشكيلي مبني معمارياً وفق تلك المبررات تفتح الدلالات وتتشظى إلى تأويلات لا نهاية لها تستوقف المتنقي الذي يثيره غير المألوف وغير المتوقع.

ولم يكتف فنانو (الاوب آرت) بالتلعب بواجهات المبني عن طريق العناصر التشكيلية والمواد البناءية فحسب، بل عدوا إلى التلاعب في داخل البناء بالرسم على السقوف والأرضيات. أو تنفيذ تصميمات داخلية مستوحاة من أعمالهم. ففي أحد محل العاب الحاسوب نفذت أرضية تستثير المتنقي وتستثمر استجاباته البصرية، لتكون رؤية خادعة تحدث توهماً بصرياً بتوظيف التماهي الخطية ، وتؤدي إلى تكوين أيهامتات مكانية باستغلال المساحات الأرضية لتوحي بالتعريج كما في شكل (١٠).^(١١)

٢- فخري صالح: الأسس النظرية لما بعد الحداثة، مجلة نزوی، مؤسسة عمان للصحافة والنشر، عدد(٢٨)، ٢٠٠٩/٧/١٤ . ٥٨- Victor Vasarely: previnor, Op-Art Architecture, The Foundation.

<http://world-bin.blogspot.com>

٥٩ - محمود امهز: التيارات الفنية المعاصرة، مصدر سبق ذكره، ص ٣٦١

٦٠ - Mexican architectural studio Agence Arquitectura, Mexico City. <http://thefabweb.com>.

٦١ - Paris computer games store, <http://papumaster.com>.

قسم التربية الفنية - كلية التربية الأساسية - جامعة ميسان - العراق (٣ - ٤ - اذار - ٢٠٢١) (الفن وثقافة اطريقه)

إذ تدخل في بنائية المنظومة الخطية الأنطمة الفسيولوجية والهندسية والسايكولوجية لاستدراج استجابة المتنافي إلى مثيرات المنجز البصري لتكون بمنزلة أوهام تشترط ملائحة حركتها من قبل المتنافي وتحقق صورة واقعية محملة بعد الاستقرار والتغير والشك، إزاء تلك الإشكالية تكون أجمل الأشكال أكذبها ، وهذا الجمال يتم ممارسته على الجدار الخارجي والداخلي لنتكشف عن طريقه انساق نتيجة إنزيادات لما هو مألف ، واختبار تأويلات من شأنها أن تقوم بزيادة القيمة الرمزية للعمل، كما أسمهم الفن الكرافتي (Graffiti Art) في ولوح الرسم إلى جدران البناء وأنفاق المترو والشوارع ليكون له خطاب إعلامياً إعلاني واتصالياً وتزييني، في سياق تداخل العلاقة بين الرسم والجدار على وفق شروط تفرضها الأمكانة وتحيل على ترسيخ الوظيفة الجمالية في تعاقبها مع البيئة المحيطة ، وهنا يكون التركيز على الشكل بغض النظر عن مضمون العمارة ، وذلك بغية جذب جمهور المتنافين بفعل تحقيق الدهشة وكسر التوقع. إن الروية الجديدة لفن الرسم عمق الهوة بين خصوصية اللوحة التشكيلية وبين عمومية تداولها، فاختار النسق الكرافتي عمومية الصورة التي تقدم أفكاراً وأمام جمهور المتنافين مختلف الانتماءات وفي متناول الجميع واستثمار الصورة الكرافتيية لتكون إعلاناً ضد سوق الفن ونظام المعارض الفنية. شكل (١١)، وشكل (١٢). فالكل يعيش جنباً إلى جنب مع الصورة على جدران المدن والسيارات والقطارات في العصر الذي جعل ملابسنا كوكبة من العلامات والماركات والكتابة والصور وجدراننا مكاناً لعرض الأخبار^{٦٢}. وبهذا أصبحت جدران المبني هي فضاءً متاحاً يحتاج ذهنية فنان يعيد استكشاف البيئة دراسة علاقتها مع مساحة جدار العمارة ليكون امتداد لواقع مفترض في مكان غير متوقع، تدخل معه لعبة الإيهام، وبهذا يقتسم الفنان الفعل الإبداعي مع المعماري فيكون الفنان هو المسؤول عن الجمالية التشكيلية وكسر التوقع أما المعماري فتقع على عائقه الغاية الوظيفية. كما في شكل (١٣).



شكل (١٣)



شكل (١٢)



شكل (١١)

ومنذ بداية التاريخ شكلت بعض الابتكارات المعمارية صوراً (ايقونوغرافية)* تحدد هوية المدن، فأثينا مميزة بمعبداتها على الاكروبوليس، وقبة كاتدرائية ماريا في العصور الوسطى كانت صورة رمزية ثقافية لمدينة فلورنسا. وبرج إيفل تحول إلى أيقونة ترمز إلى فرنسا.^{٦٣}. فالخطاب البصري للرموز الثقافية هي ما يميز تلك المبني ارتباطها بالمكان والثقافة المحلية وفرادتها إزاء الكثافة المعمارية. وفي خضم التحولات المتتسارعة شهدت الحقبة الأخيرة من عصر ما بعد الحداثة وفي إطار التركيز على المناهج النقدية المعاصرة وأهميتها في تشكيل خصوصية العمارة المعاصرة نجد أن طروحتات الفيلسوف (دریدا،Jacques Derrida) في التفككية (Deconstruction) كانت مرجعاً فكريأً ومحفزاً للانفلات من انتمامات الهوية والعصر وحتى من معايير عمارة ما بعد الحداثة. التي تسعى نحو خلق خلخلة وعدم استقرار بالمعنى، بغض النظر عن الغاية الوظيفية والنفعية ، إذ يؤكد (دریدا) أن "التفكيرية ليست بالضرورة تقويض المبني المبنية وإنما خلق تضارب بين ما بات امراً اعتيادياً ومؤلفاً لدى المرء في إدراك اللغة والمعنى وبين ما يراه أو

^{٦٢} - Keith Haring: Tuttomondo, mural on the Church of , last public project in 1990. sexualityinart.wordpress.com.

^{٦٣} - بلاس مجد: المثقفة والاتصال عن طريق الفن، قراءات وأفكار في الفنون التشكيلية، مصدر سبق ذكره، ص ١٩٦ . فن الرسم على المبني، www.amouda.com.

* ايقونوغرافي: نسبة إلى الإيقونة وهي كلمة يونانية أي الصورة، أطلقت كلمة إيقونة على الصورة الدينية التي تمثل أشخاصاً أو موضوعات من الكتاب المقدس، ثم استقرت التسمية على الصورة المرسومة على خشب. وأشهر الفنون ايقونوغرافية اليوم هي الفن البيزنطي والروسي. ينظر: نسرين عبد الرحمن: الفن ايقونوغرافي لدى السريان، موقع بخديدا. www.bakhidida.com .

^{٦٥} - حداد ، أيلي: نجومية العمارة المعاصرة، مجلة التشكيلي، الكويت، ٢٠٠٨/١١/١٥.

يشاهده" ٦٦. فصار العالم يبحث عن تصاميم جديدة تخرج عن المألوف لأقصى الحدود وموقعه بأسماء مشاهير العمارة العالمية لتعكس الطابع التقديمي والحضاري والثقافي والاقتصادي لذلك البلد، يجتاز مفهوم العمارة ليصبح عن إبداعات فنية تضفي الجمال والإبهار على الأماكنة، وتحقق الاتصال البصري بينها وبين جمهور المتألقين. شكل (١٤) ^(٦٧) ، (١٥) ^(٦٨)



شكل (١٥)

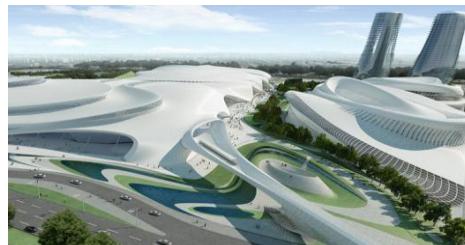


شكل (١٤)

وفي ضوء ذلك جاءت حلول المعمارية العراقية (زها حديد) كأعمال فنية شاخصة للعيان تستقي إبداعاتها من معطيات المنهج الفكري متبردة على أنساقها السابقة وباحثة عن التناقض والتغريب، تقضي إلى تحقيق تكوينات معمارية جمالية هجينة تتأسس من مزيج ثقافي متداخل من بيئات ومرجعيات غريبة عن أماكنها. تحمل خطاباً ثقافياً كونياً محمل بمزيج من الرمز الثقافي يغري بتأويلات متعددة تستثير انتباخات النافي، إذ تقول (زها) بهذا الصدد أنا "ابتعد عن تيارات ما بعد الباوهاوس ، لقد داعبتي فكرة تصميم الأشكال الفنية المتحركة ومثلت لي تحدياً لترجمة العقلاني والمادي إلى حسي مثير عن طريق استعمال بيئات جديدة وخامات غير متوقعة واكتشفت العالم الهندسي كفن وليس كعلم بحث وشخصياً أعتقد أن الهندسة المعمارية هي طريقة حياة وليس مخصوصة فقط بتشييد الأبنية، وهنا تكمن فلسفتي ورؤاي قبل تنفيذ أي عمل".^(٦٩) شكل (١٦) ^(٧٠) ، وشكل (١٧) ^(٧١).



شكل (١٨)



شكل (١٧)



شكل (١٦)

إن نظام التعبير الجمالي لم يطل الصرح المعماري فحسب بل تجاوزت الخصوصية الإبداعية نحو تصاميم الأثاث التي تقترب في نماذجها من شكل المبني نفسه، وتشترك معه في بعض الصياغات الشكلية ليكون الداخل جزءاً من الخارج ومكملاً له. بوصفه إبلاغاً تعبيرياً يعزز المظهر الجمالي للتصميم الداخلي للمبني ومكملاً لتصميمه الوظيفي والجمالي، وعاكساً للتطرف العصري لمقتني تلك الكماليات، وبهذا دخلت (زها حديد) مجال تصميم الأثاث والديكور التي حولتها إلى قطع فنية مشابهة في أشكالها وتصاميمها المعمارية. شكل (١٨)^(٧٢). اختزلت فيها وظيفتها التفعية لصالح

٦٦ - خالد السلطاني: تيارات عمارة ما بعد الحداثة – التفكيكية، الحوار المتمدن، محور أدب وفن، العدد (١٨٠٠)، في ٢٠٠٧/١/١٩ .
67- Asymptote Architecture: The Yas Hotel , Yas Island, Abu Dhabi, 2009.

<http://emadhani.blogspot.com>.

68- Santiago Calatrava: Atlanta Symphony Center, Georgia, USA. www.arcspace.com.

٦٩ - يوسف محسن: زها حديد انفجار المخيال المعمارية ما بعد الحداثة، جريدة الصباح، شبكة الإعلام العراقي، ٢٠١٢/٦/٢ .
www.alsabaah.com.

٧٠ - Zuha Hadid: New Dance and Music Centre, The Hague, Netherlands, 2010.

www.zaha-hadid.com.

٧١ - Zuha Hadid: Cairo Expo City, Egypt, 2009. www.zuha-hadid.com.

72 - Zuha Hadid: hauser&wirth table, aluminium, finish, mirror, 6.42wx2.18m.h.
www.zuha-hadid.com

قسم التربية الفنية - كلية التربية الأساسية - جامعة ميسان - العراق (٣ - ٤ - اذار - ٢٠٢١) (الفن وثقافة المدنية)

الفكر التفكيكي والشكل الجمالي العصري ومسايرة للتطور الاجتماعي.^(٧٣) مما تقدم ذكره ترى الباحثة ان انجازات وتصاميم المعمارية (زها) تستند إلى عدد لا يحصى من الأقطاب الثقافية والمرجعيات لتشكل أفقاً مستحدثة تغنى البناء الجمالي والدلالي للعمارة عن طريق السعي لإيجاد بنى شكلية توّد جوهر التناقض، واهتمت المهندسة بالفضاءات المفتوحة وعلاقتها في خلق بيئة تناقض البيئة الطبيعية المجاورة تكون مكملة لها في الوقت نفسه، ومن هذا الاختلاف يبرز الخطاب البصري للعمارة كرمز فني مشيد في عالم سريالي غير واقعي ولكنه مكمل للواقع.

كما ان التناقضات والتحولات ووفقاً لقضايا التغير الاقتصادي والاجتماعي والثقافي وبعد الثورة الكبيرة في العمارة وظهور المدن الكبرى بدأت الحاجة إلى التزيين في الهندسة وفرض هذا التوجه إلى سعي المعماري للمواعدة بين ملمس ولون الجدار وبين العمل الفني نفسه هذا التحول الثقافي احدث مقاربات بين العمارة والفن في التصميم الداخلي لصالح التداول دفع إلى دراسة العلاقة بين العمارة والوظائف المكانية المتعددة، فأخذ الفن يكتسب دلالات جديدة ترتبط بالمكان ساعدت على تغيير تراتبية مركزه ووظائفه تبعاً لموقعه في العمارة، اذ يعد " عدم تحديد هوية المكان المستخدم في النص ويخلص لحركة الانتقال التي تعيشها الشخصية وبالتالي فان المكان متعدد ومرتبط بحركة الشخصية من فضاء مكاني الى آخر حسب مقتضى سير الشخصية في الحكاية " (مصطفى ، ٢٠١٦ ، ص ١٩٧)، لذا يكون الفن جزءاً مكملاً لعمارة والتصميم، فمفهوم العمل الفني على الجدار الخارجي يختلف في نسقه ووظيفته في الجدار الداخلي، وبالتالي فرض الجدار قوانينه على الأنساق الفنية تبعاً للموقع؛ فكان دوره إعلانياً أو إعلامياً اتصالياً على الجدار الخارجي^(٧٤). كما في شكل (١٩) ، وشكل (٢٠).^(٧٥)



شكل (٢٠)



شكل (١٩)

وتأسيساً على ما تقدم نجد أن تلك التحولات النسقية بين الفن والعمارة وتبادل مراكز الأهمية لم تكن باتجاه واحد، بل كان كل عصر يفرض أولوياته وترتيباته على وفق عوامل ثقافية وفكرية واقتصادية وصار من الصعب اليوم التكهن بالتحولات النسقية اللاحقة. كما أن علاقة الفن والعمارة لم تكن من اكتشافات العصور الحديثة، فهما ولدا معاً منذ عصر الكهوف والى وقتنا الحاضر، فتارة الفن يكون جزءاً من العمارة ويندمج مع تشييدها، وأخرى تندمج العمارة في تشكيل الفن وتكون على صورته. هذه الاختلافات على مر الخط التاريخي تكمن في التغير بالمفاهيم المستندة إلى التراكمات الفكرية والاقتصادية الخاصة بإشكالات كل عصر وبالكتابات الثقافية المتقابلة مع التطورات العلمية لمجتمع ذلك العصر. فتنتظر(ما بعد الحداثة) إلى العالم بوصفه طرائعاً عرضياً ، بعيداً عن الثبات والقطيعة، والحداثة ، فهو متباين وبلا أساس لكونه مكوناً من مجموعة من الثقافات ، أو التأويلات الاختلافية التي تنظر بارتياح تجاه موضوعية الحقيقة، والتاريخ، والمعايير، والطابع المتعين، والهويات الثابتة، وهي بذلك متفقة تماماً مع الفلسفة البراجماتية الجديدة . وعلى الرغم من اختلاف تراتبية العمارة في منظومة الفنون تبعاً للعصور ولآراء الفلاسفة والنقاد، تعد فناً ذا طابع جمالي متميز فالعمارة تحمل سمات ثقافية برموز يتجلی خطابها وفق ثقافة ما بعد الحداثة المعاصرة مؤطرة بثقافة الشعوب ومتاحملة من رموز ثقافية..

مؤشرات الاطار النظري

^{٧٣} - بلاسم محمد: موت التاريخ في الفنون المعاصرة، قراءات وأفكار في الفنون التشكيلية، مصدر سبق ذكره، ص ٢٥٠.^{٧٤} - مارك جيمينيز: الجمالية المعاصرة الاتجاهات والرهانات، ت: كمال بو منير، منشورات ضفاف، بيروت، ط ١، ٢٠١٢، ص ٢٢.^{٧٥} - إعلان عن قهوة. <http://www.dm33.com/vb/288312-post1.html>

قسم التربية الفنية - كلية التربية الأساسية - جامعة ميسان - العراق (٣ - ٤ - اذار - ٢٠٢١) (الفن وثقافة اطريقه)

١. تهتم مابعد الحادثة بالثقافة الشعبية والتعدد وإلغاء استبداد العقل جذورها في البراجماتية الأمريكية قديماً وجديداً .
٢. يتجلّى الخطاب البصري لمابعد الحادثة في فن بلا عمق، ولا مركز، ولا أساس، فن استبطاني متأمل لذاته، ولعوب وانتقائي، و Ashton ، وتعديي، يلغى الحدود بين الثقافة (الريفية) والثقافة (الشعبية) كما يلغى الحدود بين الفن والحياة اليومية، وهي بتأكيدتها على انعدام المركز، والثقافة الشعبية ، وإلغاء الحدود بين الفن والحياة .
٣. تسعى مابعد الحادثة إلى استعادة الرموز والعودة إلى التراث بمخرجات مغايرة مع البحث عن تصاميم تحقق الدهشة لتكون العمارة المعاصرة مرئية أمام الكم الهائل من المباني في الدول الكبرى.
٤. نجم الخطاب البصري لما بعد الحادثة جزئياً ، عن الرفض المتواصل للتواكب الفنوية للثقافة الراقية ، كما أن الإطراء على التمييز المطلق بين الثقافة النخبوية والشعبية ، قد عد افتراضياً لا عصرياً لجيل قديم
٥. سعت مابعد الحادثة إلى التخلص من الإفراط في تقدير العقل، والخروج من شرنقة حدوده من خلال التغريب واعتماد التعددية والانتقائية عن طريق توحيد عدة عناصر من طرز مختلفة داخل مبني واحد من العمارة المعاصرة.
٦. التحولات الفنية الكبرى نقلت الفنون التشكيلية من المتحف إلى الشارع من خلال سعي الفنان المعاصر نحو إثارة المستهلك بتحقيق أهداف مزدوجة تتمثل في تلبية الحاجات الوظيفية والتداوليّة عن طريق تزيين المرافق البنائية المختلفة بما يتلاءم وتصميم العمارة.
٧. اعتماد التزيين بالهندسة عن طريق إحداث تحول بنويي للأشكال لإعطاء معنى مغاير للدلالة الحقيقة، أدت بدورها إلى التركيز على الإثارة بتوظيف عناصر التغريب التي يعتمدتها الفنان التشكيلي على جدار العمارة لتحقيق غايتها التوافضية بين العمارة والعمل الفني التي تفرضها تداعيات هذا العصر لهذه الجماليات الجديدة.
٨. العلاقة الوطيدة لفنون مابعد الحادثة المعاصرة مع العمارة حققت وسيلة اتصال وتواصل تحقق الحاجات الوظيفية والجمالية عن أسهمت في إحداث انتقالة مكانية للوحة الفنية لتحرر من الجدران الداخلية في المتحف والمباني وتبنيّ أمكانة جديدة على واجهات العمارت المعاصرة.

إجراءات البحث

أولاً : مجتمع البحث : يشمل مجتمع البحث مجموعة من أعمال تصميمية صناعية لفنانين ، وصروح معمارية مصممين معماريين أوربيين وأميركيين من (١٩٥٠-٢٠١٠) ، ونظرًا لسعته وطول المدة الزمنية ، فقد اطلعت الباحثة على ما منشور ومتيسر من مصورات والأعمال التصميمية في المصادر ذات العلاقة من (كتب ومجلات ودوريات ، وموقع بعض الرسامين والمهندسين المعماريين) على شبكة المعلومات العالمية (الإنترنت)، وحصلت الباحثة على إطار للمجتمع بلغ (٥٠) عملاً فنياً وصرياً معماريًا منفذًا من قبل فنانين ومصممين معماريين أوربيين وأميركيين لفن العمارة المعاصرة .

ثانياً : عينة البحث : نظرًا لكثرة الأعمال الفنية المنتجة ضمن حدود البحث الحالي (١٩٥٠-٢٠١٠) ، وكثرة عدد الفنانين والمصممين في المجتمع الأصلي ، فقد افادت الباحثة اختيار وتحديد عينة البحث قصدياً وباللغ عددها (٥) صرحاً معماريًا ، وبعد عرضها على مجموعة من الخبراء^(*) ووفقاً للمسوغات الآتية :

- ١- تميز النماذج المختارة بوصفها ممثلة للمجتمع الأصلي للبحث.
- ٢- النماذج المختارة متباعدة ومختلفة في أساليبها الفنية مما يتيح المجال لمعرفة الخطاب البصري للرموز الثقافية في العمارة المعاصرة .

ثالثاً: منهج البحث: تم اختيار (المنهج الوصفي)^(*) كونه أكثر انسجاماً مع مشكلة البحث ، اي الطريقة الوصفية التحليلية .

^(*) الخبراء :

١. أ.د. علي شناوة وادي – طرائق تدريس الفنون - كلية الفنون الجميلة – جامعة بابل .
٢. أ.د. صفاء حاتم سعديون – فنون تشكيلية - كلية الفنون الجميلة – جامعة بابل .
٣. أ.د. محمد علي علوان – فنون تشكيلية - كلية الفنون الجميلة – جامعة بابل .

(*) استقصاء ينصب على ظاهرة من الظواهر كما هي قائمة في الواقع يقصد تشخيصها وكشف جوانبها وتحديد العلاقات بين عناصرها أو بينها وبين ظواهر أخرى . (لمزيد ينظر : داود ، عزيز : مناهج البحث العلمي ، دارأسامة للنشر ، دارالمشرق ، الاردن : ٢٠٠٦ ، ص ٥) .



رابعاً : أداة البحث : لغرض تحليل العينة من خلال اداة تم اعتمادها على ما توصل إليه البحث من مؤشرات للإطار النظري.

ثبات الأداة : لغرض زيادة ثبات التحليل لجأت الباحثة لاتباع أسلوب الاتساق بين المحللين: ويعني توصل المحللين الذين يعملان بصورة منفردة إلى النتائج نفسها عند تحليل نماذج العينة نفسها واستخدام الأسلوب نفسه وخطوات التحليل وقواعده وقد اختارت الباحثة محللين خارجيين (***) من ذوي الاختصاص لتحليل عينة استطلاعية(**) البالغ عددها (٤) أنموذج من العينة وبعد التحليل اعتمدت الباحثة (معادلة كوبر) في حساب معامل الثبات بين تحليل الباحث والمحللين الخارجيين وكما يأتي:

١. نسبة الثبات بين المحلل الأول والباحثة (%٨٣).

٢. نسبة الثبات بين المحلل الثاني والباحثة (%٨٥).

٣. كانت نتيجة المطابقة في التحليل بين الباحث والمحللين بنسبة (%٨٤).

وبهذا تعد نسبة الثبات في التحليل عالية مما مكن الباحثة من القيام بتحليل نماذج العينة.

خامساً: الوسائل الإحصائية المستخدمة استخدمت الباحثة الوسائل الإحصائية الآتية النسبة المئوية لاستخراج العينة

١. معادلة كوبر(cooper)(^(٧١)) : تستخدم لحساب نسبة الاتفاق بين الخبراء لفقرات الأداة .

نسبة الاتفاق

معادلة كوبر : لحساب صدق الأداة. =

$100 \times$

نسبة الاتفاق + نسبة عدم الاتفاق

١. معادلة (Scotte) (^(٧٧)) : تستخدم لحساب ثبات الأداة.

معادلة (Scoot) لحساب ثبات الأداة =

T i = 1 - Pe

Po - Pe

حيث إن: T_i = معامل الثبات
 $= PO$
 $= Pe$
 سادساً: تحليل نماذج العينة
 أنموذج (١) فن العمارة المعاصرة

الفنان: فرانك لويد رايت
 عنوان العمل : متحف غوغنهايم
 المادة: مواد مختلفة
 تاريخ الإنتاج: ١٩٥٦ - ١٩٥٩
 العائدية : نيويورك
 المصدر: السلطاني ، خالد : مئة عام من عمارة الحادة ، ص ١٨٩.

(**) المحللون هم:

١. أ.م.د زهراء هادي - التربية التشكيلية - كلية الفنون الجميلة - جامعة بابل.

٢. أ.م.د امل حسن ابراهيم - التربية الفنية - كلية الفنون الجميلة - جامعة بابل.

(***) العينة من المجتمع الاصلي نفسه (فن العمارة).

(٧٦) القيم ، كامل حسون : مناهج وأساليب كتابة البحث العلمي في الدراسات الإنسانية ، السيماء للتصميم والطباعة، بغداد : ٢٠٠٦ ، ص ٨٩ .

(٧٧) نفس المصدر السابق ، ص ٨٩ .

قسم التربية الفنية - كلية التربية الأساسية - جامعة ميسان - العراق (٣ - ٤ - اذار - ٢٠٢١) (الفن و ثقافة المدينة)



تحليل العمل: نلاحظ في هذا النموذج من العمارة المعاصرة أن الدلالة التعبيرية الرمزية فيمنظومة الخطاب البصري جاءت في الشكل المعماري المعاصر كإشارة الى فكرة الوحدة الشكلية الرمزية لتمثل معناها المباشر والخاص بوصفها وسيلة الى توصيل الأفكار التي ترتبط بدلائلها الوظيفية والجمالية لأرضاء متطلبات الحاجات الإنسانية منها الاجتماعية والثقافية . استلهم (رأيت) فكرة المنحدر الحزوني في تصميمه للمتحف من الواقع البحري وبعد المبني طابعًا أو بصمة في عالم التكوينات الهندسية المعاصرة ، فالمبني عبارة عن سيمفونية من المثلثات والأشكال البيضاوية والمنحنيات والمربعات والدوائر المنسمحة بصورة فنية اثاره الدهشة عند المتلقى ، حيث تُعد

أنموذج (٢) فن العمارة المعاصرة

الفنان: فرانك جيري وميلانك فلادو

المادة : الحديد والزجاج

عنوان العمل : بناء الرقص

القياس: ٤٩١ م

تاريخ الإنتاج: ١٩٩٦ و ١٩٩٢

العائدية : برااغ-جمهورية التشيك

المصدر: www.flickr.com/photos/julianomattos**تحليل العمل:**

إن هذا النموذج يمثل (بناء الرقص) يحاكي أشكال الرقص الاسطوري بين زوجين يمثل رجل وامرأة في وضع حالم ، الفنان قسّيم المبني إلى قسمين كما في الشكل (أ) : القسم الأول (١) طول القامة ومستقيم يمثل الرجل ، مصنوع من كتل خرسانية تعلوه قبة كبيرة معدنية مشابكة تمثل قبة الراقص ، وهي بالأصل مطعم ، إلى جانبه القسم (٢) ويمثل امرأة بالخصر المتعرج ترتدي تنورة ، مصنوع من الزجاج . ينحني ويتمسك بزاوية من برج إسماعيلي.



شكل (أ) يمثل كيف أستمد الفنان فقرة النموذج شكل (ب)

يوضح هذا المعمار الشهير الجرأة وبيان للحرية الذاتية ، فلجاً الفنان إلى توظيف شكل المبني مأخذواً من عالمه الواقعي بطريقة جمالية تعبرية ورمزية ، وهذا يؤكد علىوعي وإدراك الفنان بعالمه المرئي من خلال امتلاكه وربطه بين المهارة والخيال بالتنفيذ والاتقان بالعمل ، فعمله يعلن عن توظيفه لفكرة (الرقص) معطياً الشكل صورة جمالية وإحساساً وشعوراً بالحركة والسكون في الوقت نفسه ، أي أن هنالك تحرر للفكر الجمالي للفنان وأبعاده عن الأفكار الرتيبة ، والبحث عن أفكار أكثر صبرورة وإبداعاً ، أي أنه رفض التقنية الكلاسيكية في إنجاز التصميم المعماري المعاصر ، فجلبت العمارة المعاصرة المباني المذهلة الكثيرة للعالم ، وأدت بأشكالها الغربية وتصاميم طموحة ، وبمواد جديدة ، وبأنماط مختلفة في العمارة المعاصرة . ليس الغرض من تصميم المبني الشكل البصري في تصميماها ؛ وأنما الغرض من الوظيفة التي تؤديها تلك المباني الجميلة ، فهذا المبني هو مثال البنائية المعمارية ، حيث حاول الفنان إيجاد شكل ومضمون متضامنين فنياً وجمالياً ووظيفياً ، وبالوقت نفسه تحقيق جمالية الرموز الثقافية والفرادة والدهشة والجماهيرية التي يطمح لها الفنان وفق أفكار ما بعد الحادثة التي أصبحت طاغية في مجالات الحياة كلها ، فقام المصمم بأنجاز صورة تقليدية لهذا المعمار ، فأن هذا الشكل لا يشكل أي مؤثر جمالي حتى لو كان صالحاً وظيفياً ، كسكن أو مكاتب تجارية ، فالمصمم يفهم جيداً أن العمل الفني يجب أن يحمل بصمته الفريدة ودهشتنه التي تستوقف المشاهد أمامه . ويقوم التصميم بدور أساس في هذا المبني في بناء الرقص وتشييد بيته ، فتبرز لغة الرقص بانتظام وأنسجام عبر حركات الراقصين حاملة رؤية بصرية رمزية تعبر عن القيمة الحركية والقيمة الجمالية معاً في علاقة منتظمة ، مثل علاقة الانسجام بين وظيفة الرقص والشكل .

من هنا نرى وبصورة واضحة أنه المبني يحمل بين طياته تعابيراً جمالياً ورمزاً ثقافياً وذلك من خلال العلاقة المتبادلة بين الشكل والمضمون، ومن خلال بساطة البناء التصميمي. فالمعنى الظاهري للمبني يكشف لنا عن مؤشرات اجتماعية من خلال وضوح الخطاب شكلاً ومضموناً لأنها جسدت خطاب (أعظم راقصين) بصورة مبسطة ، والمعنى الداخلي معبر عن جوهر ثقافة ذلك الخطاب البصري الدال وهو (فن الرقص) ، وهكذا حلقت لغة فن الرقص المعاصر ورسمت إبداعاتها، فاندماج الرقص في فن العمارة غير من مفهوم فن العمارة ، أذ تحول إلى منحوتة فنية شاملة تستعمل أماكنيات الأشكال التعبيرية والرمزية كما في الرسم وغيرها ، وعنياته بترجمة الخطاب المعاصر وأبداع صورة حية ديناميكية ، من خلال أنفتاح الاجناس الفنية وتداخلها فتصبح مدركاً فنياً ، فهو صورة قابلة للأدراك ومعبرة عن الوجود البشري ، أي جعل من الفن المكاني (العمارة والنحت) يندمج مع الفن الزماني (الموسيقى).

**أنموذج (٣) فن العمارة**

اسم الفنان: ريتشارد ماير
عنوان العمل : مكتبة كانساس سيتي
القياس:
المادة : مواد مختلفة
تاريخ الإنتاج: ٢٠٠٤
العائدية : الولايات المتحدة الأمريكية
المصدر: [www.glamvalley.com/extraordinary-kansas-city_public-library-in-missouri](http://www.glamvalley.com/extraordinary-kansas-city-public-library-in-missouri).

تحليل العمل :

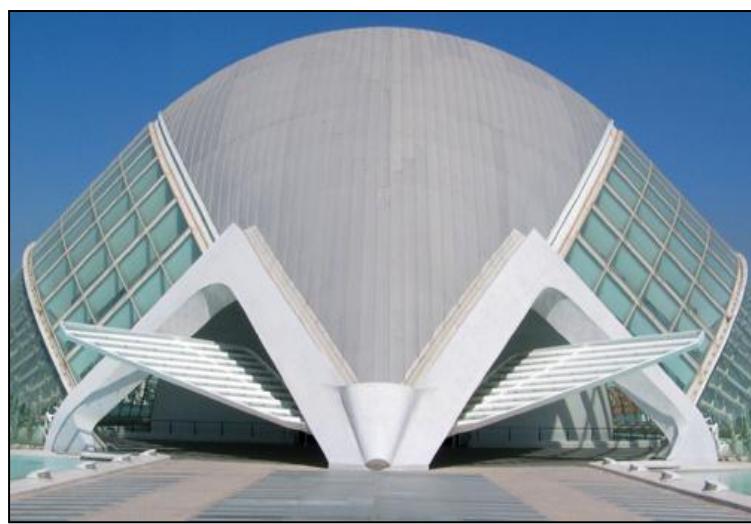
يلاحظ هذا الصرح المعماري لـ(مكتبة كانساس سيتي Kansas City Library) في ولاية ميسوري، وتضم مجموعة من الكتب والنشرات والمقالات الصحفية في هذا النموذج منطق بسيط هو أن، هذه المكتبة خليط غير عادي من الخطابات بين المكتبة العامة ، ورفر لمجموعة الكتب المتنوعة ، حاول المصمم أنجاز فكرة المكتبة بصورة مثيرة وغير متوقعة ، فأنجز شكل معماري لمكتبة رائعة من حيث ظهرها البصري ، ومضمونها الداخلي ، ودورها النشط في جذب الكثير من المتألقين، فعدن النظر للوهلة الأولى إلى تلك البناء يتبارى إلى الذهن أنها إعلان أو دعاية لمجموعة من الكتب الشهيرة منها: (سيد الخواتم) ، (روميو وجولييت) .

وعلى الرغم من البناء غير العادي والمدهش للمتألق في شكل الكتب إلا أن هذه الكتب تظهر فقط الغلاف الجانبي وليس الامامي بالطريقة التي نضع بها الكتب على الرفوف ، حيث يمكننا أن نرى بوضوح العنوان والمؤلف ، وهذا التصميم المعماري يوحي شعوراً بالبعد والقرب للمشاهد ، وبالوقت نفسه تعطي رمزية ثقافية أهمية للكتب المهمة والمشهورة في الواقع . فقد تم التجسيد لهذا التصميم المعماري بأسلوب واقعي ولكن بصفة رمزية ، فالاسلوب الذي عالج فيه الفنان المعماري الاشكال المchorة من المبني هو الأسلوب الواقعي ذو الرمزية العالمية ، حيث اعتمد على خطاب الشكل ، واللون ، والمادة بوصفها عنصراً أساساً في إيصال مضمون عمله المعماري ، وخلق عناصر ووظائف إبداعية وجمالية فيه. ولجا المصمم في معالجته الغنائية لهذا الموضوع إلى الاعتماد على تكثيف التلاقي بين الخيال ، والمعروفة ، والعلم دون الابتعاد عن الواقع ، وهو ما أمكنه من حسن اختيار تقديم وطرح فكرته اعتماداً على بنية واقعية خيالية أو سحرية أسمهم عن طريقها في إيصال أفكاره بما تحمله من معانٍ أخلاقية وتربيوية تسهم في تطوير ثقافة الأنسان العلمية والمعرفية. ومن السمات الجمالية البارزة في هذه البناء سمة التنوع ، فنجد أن التنوع شمل جميع مكونات المبني بما فيها (الكتب) ، فالكتب لم تكن نمطاً واحداً ، بل تعددت أنواعها من حيث الشكل والهيئة واللون والمعروفة مما تعطي جذباً بصرياً لها للأهم الرموز الثقافية وما تحمله عنوانين الكتب ، ومن القيم التربوية التي ظهرت في هذا النموذج من خلال تسلسل أهمية الكتب ، من أجل بيان البصيرة بالقيم التربوية الفاضلة ، وغرسها في أذهانهم، وقد تمتلت هذه القيم في مساعدة الآخرين والوقوف لجانبهم لحين زوال الجهل والأمية عنهم بصورة أساسية إيجابية لتؤدي دورها التربويي الأخلاقي السامي الذي رسمه لنا المصمم بدقة ، فالتصميم أراد أن يوصل للمتألق رسالة تربوية تؤكد على أهمية العلم والثقافة المعرفية في حياة الإنسان من خلال فكرة وحوار الكتب التي اتسمت بوظيفتها وجماليتها.

فجمالية الخطاب البصري في هذا التصميم المعماري هو ثمرة لقاء بين خيال الفنان وفكر العالم ورموز معطيات التقنية والتكنولوجيا المعاصرة تظافرت واجتمعت جميعاً من أجل إبداع وابتكار لمتطلبات وحاجات الإنسان والعصر ، في العمارة المعاصرة نجد ازدواجية ما بين غنائية العمل الفني وقدرة العلم والتكنولوجيا على تحقيق الرؤية الفنية والتربوية والأخلاقية ، وقد تجلّ ذلك في هذا النموذج الابداعي الذي بنى نموذجاً خيالياً لعالم معرفي أراد فيه الفنان المعماري أن ندخل فيه فالداخل إلى المكتبة كالداخل إلى أعمق هذه العالم ، فكل كتاب هو عالم خيالي ومستقل وهو فكر وخلاصة تجربة إنسانية عميقة ، هي دعوة للمعرفة من هذه العالم ، فالكتاب في العصر الحديث من أهم الرموز الثقافية لوسائل المعرفة والتعليم خصوصاً في تقرير وبيان بعض العلوم والفنون التي يحتاج الإنسان إلى معرفتها.

فالمنافق المعاصر لم يعد يكتفي بالغاية الوظيفية للمبني بل صار يبحث عن ما يحمله من تأويلات رمزية ثقافية ومن تغريب وتناقض وما يحويه من فاعلية تعدد المعاني واستحضار المغيب ، فالشكل المعماري المرئي لا يقتصر على الملاحظ الحاضر وإنما يكتمل باشتراطات جمالية وفلسفية غائبة.

قسم التربية الفنية - كلية التربية الأساسية - جامعة ميسان - العراق (٣ - ٤ - اذار - ٢٠٢١) (فن وثقافة اطريقه)



أنموذج (٤) فن العمارة

الفنان: سانتياغو كالاترافا
عنوان العمل : القبة السماوية
القياس: _____
المادة: الحديد والزجاج
تاريخ الإنتاج: ٢٠١٠
العائدية: إسبانيا
المصدر: www.1000lonelyplaces.com/valencia-city-of-art-and-sciences-spain

تحليل العمل

نلاحظ في هذا النموذج (القبة السماوية Laserium) وهي واحدة من الوجهات السياحية الحديثة الأكثر شهرة في مدينة الفنون والعلوم في فالنسيا، نرى أن الفنان (سانتياغو) يعبر وبحرية ذاتية عن دلالة الرمزية الثقافية من حيث اختياره للتصميم الذي يلائم مع الخطاب والمعنى ، فقد استعان بخطابات متعددة منها : عند النظر من الامام إلى الشكل نراه على شكل (حيوان الحوت)، أما من الجانب أنه أشبه بالعين ، والفنان لم يكن بالظهور الخارجي للعين ، فأضاف الغرابة والدهشة في التقنية والتكنولوجيا الفنية والإبداعي ، وعند فتح السقف والقاعة مغلقة حول الإسقاط الكروي ، فكأنما الذي يتحرك جفن عين الذي يحميها من المؤثرات الخارجية ، ومن المدهش حقاً أن يرى الإنسان (المتلقى) تلك الخاصية كما في الشكل (أ، ب)

شكل (ب)



شكل (أ)



حققت البنية التصميمية في (القبة السماوية) تأليفاً وتجانساً بين عناصر وأسس التصميم المعماري المكون ضمن بنية شكلية ولوئية مدهشة مجسدة ببهاء (الحوت) ، وقيمة اللوئية البيضاء والرمادي الفاتح (السقف العلوي) ، والازرق الفاتح (للزجاج) ، محققًا الهدف الذي وظف التصميم من أجله ، حيث اعتمدت التنظيمات المركزية ضمن تلك البنية من أجل جذب وإثارة المشاهد والمتلقى نحو الشكل المصمم ، وإيصال معنى خطاب العمارة المصممة واستدلاله الشكلي ضمن المساحة المركزية الخاضعة لمتطلبات الخطابات التصميمية ، وترى الباحثة ان من أهم العوامل المحفزة لهذا المبدأ هو نوع الشكل ، فاختيار الشكل الكروي كان لما يحمله من دلالات رمزية روحية وفنية جمالية بسبب من هندسته المعمارية التي يبدو وكأنها (عين كبيرة) متغيرة ومحركة بالمعالجة الفنية والهندسة المعمارية .. أن غرابة الشكل العام (شكل العين) وتتنوعه وإبعاده عن صورته الطبيعية ، و إعادة صياغة مظهر العين في إطار يبتعد عن التكوين الطبيعي (العين الواقعية) يدل على الإبداع والابتكار وتوظيف عالي للعلوم الهندسية والعلوم الأخرى كلُّ هذا عملت على إعادة تشكيل بنية الأشكال على وفق رؤية خيالية فيها من الغرابة والتتنوع في الأشكال الخارجية خطابات ظاهرة وباطنة وتؤدي وظيفتها الفنية والجمالية لما تميز به من حداثة وتقنيك وتفرد وبشكل يسهل استيعاب المكونات كافة . فمن جهة أخرى نجد أن هذا المبنى يُعد أكبر مركز ثقافي سياحي في أوروبا ، فمن خلال التعديلية الوظيفية أحدث تنوعاً ملمساً آخر في جمالية التكوينات أو المراكز الثقافية والتكنولوجية الجديدة ، والعلوم ، والبيئة ، والتعليم ، والسينما أو الفن ، فالخطاب الفني المعاصر يستطيع تحقيق مالم يستطع أن تتحققه الفنون التي كانت تتميز بازعزالها وسكونها في التأثير الشعبي فالفهم الأول والحالة الإنسانية تشير إلى أنَّ العمل يحمل دلالات إن التربية والتعليم من المهام الأساسية في أي مجتمع، ولا يمكن الاستغناء عنها فبقاؤه واستمراره يتأثر بما يبنله المجتمع من طاقة ل التربية و التعليم الجيل الجديد فكل هذا نجده في هذا الفضاء الفريد من نوعه. هذه المجموعة من المباني التي لا تصدق تعرض قردة استثنائية للفنان (سانتياغو) للتعبير أو

قسم التربية الفنية - كلية التربية الأساسية - جامعة ميسان - العراق (٣ - ٤ - اذار - ٢٠٢١) (الفن وثقافة المدرسة)



الترميز عن ما هو داخل مبني من خلال تصميمها الخارجي ، ليحقق تحفة معمارية حققت في قائمتنا دخلت قائمة عجائب الهندسة المعمارية المستقبلية يوضح التوجه والوعي نحو الثقافة والتربية والبناء الحضاري للإنسان عبر الفن، فمفهوم التربية الجمالية وهي جزء لا يتجزأ من التربية الفنية ، لأن تربية الذوق الفني عند الإنسان تعني تعليمه عبر الفن وأن يدرك جمال مظاهر الحياة.

أنموذج (٥) فن العمارة المعاصرة

الفنان: فيكتور فازاري

عنوان العمل : مؤسسة فازاري

المادة: مواد مختلفة

تاريخ الإنتاج: ١٩٧٦

العائدية : بروفنس-فرنسا

المصدر: en.wikipedia.org/wiki/FondationAix.JPG

بعد أن حقق شهرة عالمية أراد الفنان (فازاري). إنشاء مركز للمخططين ، والمهندسين المعماريين ، والفنانين لإحداث وتطوير حي متعدد الألوان من السعادة والبهجة والغاية من هذا العمل البصري هو دمج فن الرسم مع الهندسة المعمارية من منطلق الفن للمجتمع إن هذا العمل احتوى على عدة خطابات منها: التحكم والاثبات بوجود جماليات ووظائف الفن، ومحاولة إحياء وحفظ الفن من السنين، فالفن لابد أن يسير مع التاريخ والعالم يستمر من الماضي إلى المستقبل ، والفرد مع الوقت يتحول من المستقبل إلى الماضي فال موجود اليوم (إنسان أو عمل فني) سيتحول إلى ماض مع تقدم الأيام ، والغرض من هذا المركز هو التوجه بالكامل إلى التكنولوجيات والصناعة والإبداع والتقنية والمستقبل. ويخلق الفنان ويبعد في الحاضر، لتمتد أعماله إلى المستقبل ليكون مرئي ذات أفكار واتجاهات دينامية متعددة الأبعاد، وانتشار وتعظيم الثقافة الفنية من خلال انتاج كميات كبيرة من الأعمال الفنية، وهذه هي المهن المعنية في عملية خلق بيئة حضارية إلى جانب فن العمارة .

إن دمج جماليات الفن البصري في العمارة أصبح من الممكن في الوقت المعاصر من خلال مواد البناء الجاهزة والمرسومة ، والمنفذة بأعمال مبدعين يشهد لهم التاريخ . فقد تغيرت تماماً الاختراقات العلمية لفن البناء، وأصبحت واحدة من الصناعات الرئيسية لشركات الانتاج والاستهلاك ، وأخيراً في المواد الاستهلاكية التي تجد أنفسنا فيها الراحة والاستمتاع ، وهو شرط نفسي يضيف الوظيفة والجمال البصري والرمز الثقافي للمدينة ، فوضع فازاري أسلوبه الخاص من الفن التجريدي الهندسي، والعمل في مختلف المواد ولكن باستخدام أقل عدد ممكн من الأشكال والألوان ، أي أن أعماله مختزلة من حيث الشكل واللون عالي (فازاري) وحدة بنائية واحدة ومتكررة على طول المبنى أعطت حالة التضاد غير المباشر بين لون الشكل (الدائري) المتمثلة باللون (الأسود) ولون الأرضية المتمثلة باللون (الابيض)، وبالعكس. نوعاً من الراحة الجمالية والاستماعية لعين المشاهد وتقليل الارباك والتشویش عندما يستخدم أكثر من لونين . وأظهرت العلاقات البنائية فيما جمالية وشداً بصرياً من خلال علاقة التجاور والتكرار التي حققت امتداداً واتساعاً شكلاً على طول المبنى من جميع الاتجاهات ، هذه من جهة ، ومن جهة أخرى أعطت الإحساس بالعمق الفضائي الإيهامي الحركي ، فعند النظر بدقة للأشكال نلاحظ أنها متقدمة ومتاخرة في ظهرها ضمن المساحة اللونية المحددة ، وحقق اللون أبعاداً جمالية لتكون المبنى العام . وأظهرت فاعلية التكرار الإحساس بالحركة والتتابع البصري من خلال استمرارية حركة العين بشكل أدق، وإلى الأجزاء التصميمية القائمة كلها على فعل الحركة المتباينة للعلاقات المشتركة للوحدات الدائرية والمربيعة. وكذلك أسهمت فاعلية علاقة التجاور والتشابه بالوحدات الشكلية واللونية في اظهار الجانبين الوظيفي والجمالي وذلك من خلال اعتماد الفنان الانسجام والتواافق في استخدام الشكل الرمزي (الدائرة) والمساحة اللونية (المربع) ، فشغل الشكل(ال دائري) مركز السيادة في البناء الشكلي للمبنى كونه يمثل وحدة الارتکاز، مما يعطي إحساساً بالانتشار والنمو والاستمرارية ، وتعزز ذلك عبر التضاد المتحقق نتيجة الفضاء اللوني إذ تداخلت الأشكال (ال دائري والمربع) باحجامها القياسية المتكررة وفق تتابع بصري لأظهار دور الحركة ثسهم في توظيف مفاهيم فن الخداع البصري في مجال العمارة ، فأضفت بدورها بعد الجمالي من خلال تباهي لونها (الابيض) نسبة الى الفضاء

قسم التربية الفنية - كلية التربية الأساسية - جامعة ميسان - العراق (٣ - ٤ - اذار - ٢٠٢١) (الفن وثقافة اطريقه)

المرأى (الأسود) فحقق الفاعلية الوظيفية عبر تطابق وانسجام الشكل مع المضمون. إن التطور العلمي والتكنولوجي ، والتقني الذي ميز القرن العشرين أدى إلى ظهور العديد من الصياغات الفنية المرتبطة بالمفاهيم الفكرية للفن البصري (op art) ، مما أتاح الفرصة أمام الفنانين لاستحداث رؤى غير مألوفة في تصميماتهم ، فعكس تلك التصميمات والنتاجات العديد من المفاهيم الفكرية لتلك الفنون وبناءً على ما تم عرضه أتضح أنها كقيماً جمالية ورمزاً ثقافياً وأساليب تشيكيلية ظهرت في هذا الاتجاه والخطاب البصري على التباين اللوني والأشكال وتقارب المسافات مما أدى إلى حدوث ذبذبة في عين المشاهد لتصبح الأبنية المعمارية أعمالاً فنية هجينة بحد ذاتها ومحملة بخطاب وظيفي وجمالي حسي وعقلي بين مدلولاتها الوظيفية وسماتها الجمالية.

أولاً/ النتائج :

- توصلت الباحثة إلى جملة من النتائج استناداً لما تقدم من تحليل العينة ، وتحقيقاً لهدف البحث (تعرف جماليات الخطاب البصري للرموز الثقافية في العمارة المعاصرة) ، فقد أسفر البحث عن النتائج الآتية:
١. عول الخطاب البصري المعاصر للرموز الثقافية في العمارة المعاصرة على إثارة الحس الجمالي للمتلقى من خلال إستحضار الأشكال الغريبة والمدهشة ، كما في النماذج (٢، ٣، ٤) من عينة البحث
 ٢. تشكلت رموز العمارة المعاصرة مع الطبيعة خروجاً عن المألوف وتشكلت مع الرموز الثقافية للمدينة ، إذ تُخذلت أشكال غير هندسية تقترب من الأشكال العضوية والأشكال المصنعة وطبيعة ثقافة المجتمعات العالمية كما في النماذج (٢، ٤)
 ٣. تتصل المعالجات البنائية للعناصر المعمارية في العمارة المعاصرة بالمستويات الجمالية التي تتحدد نسقياً من خلال تشكل رموز الوحدات البصرية والثقافية بين بنية العمارة والنحت (٥، ٣، ٤، ٢، ١)
 ٤. أدت القيم الجمالية للوحدات الفنية والتصميمية في الخطاب البصري المعاصر لها دوراً وظائفياً ومؤثراً بجوانب المنافسة وفي عملية تسويق المنتجات من خلال توظيف المادة وخاصة إذا كانت رمزية تعبيرية لتحقيق السيادة البصرية . كما في النماذج (١، ٣، ٤) من عينة البحث .
 ٥. أظهر الخطاب البصري المعاصر في نتجاته الفنية والتصميمية موضوعاته أنها تحمل دلالات جمالية خاصة عندما يدخل الرمز ليعبر إلى ملامح تعبيرية ثقافية معينة تلامس خياله وتصوراته العقلية والذهنية كما في النموذج (١ ، ٢ ، ٣ ، ٤) من عينة البحث .
 ٦. لعب توظيف القيم اللونية ودلائلها دوراً فاعلاً في تحقيق الرمزية والتنوع الجمالي للخطابات الفنية والتصميمية المعاصرة ، اذ ظهرت دلالات رمزية وتعبيرية متعددة للون نتيجة لتتنوع المكونات الأساسية الموظفة في فنون الخطاب البصري المعاصر، كما في النماذج (٣، ٢) من عينة البحث .
 ٧. تميزت نتجات خطابات الفن البصري المعاصر بوجود عناصر جمالية ورمزية ذات طابع تجريدي تمثل إلى الاختزال والتكيك والتبسيط في الألوان ، والوحدات الزخرفية والخطوط والأشكال ، كما في النماذج (٢، ٤ ، ٥) من عينة البحث .
 ٨. وظفت البنية الشكلية والمعرفية بالبنية الجمالية في بعض فنون الخطاب البصري المعاصر بآليات الوظيفة الرمزية الثقافية كما في النماذج (١، ٣، ٥) من عينة البحث .

ثانياً/ الاستنتاجات:

١. عملت الأزدواجية والتجانس بين الفنون المعاصرة على تحقيق أشكال وأفكار كبيرة ، بحيث أن في كل نوع من الفنون يحوي على فنون أخرى تكون مكملاً من الناحية الوظيفية والجمالية ودلائل الرموز الثقافية فقد استخدم فن العمارة ووظف أعمال الفنانين البصريين واستخدم الفن الاعتدالي والنحت ، فأصبحت العمارة المعاصرة عارة عن منحونة تجريدية مشعة بالاضواء الأعدالية .
٢. اعتمد ووظف الفنانين والمصممين المعاصرین في نتجاتهم الفنية والتصميمية أفكار من مختلفة لما قبل الحداثة والحداثة وما بعد الحداثة من أجل خلق فنون متفردة وخالية وجذب المستهلك والمتلقى لتلك النتجات .
٣. تتميز الدول الكبيرة بأنها مراكز عالمية من خلال استثمار قدرات الفن ودمجها بالعلوم التقنية والهندسية لإنجاز وظائف مختلفة منها ما هو ثقافي سياسي دعائي واقتصادي ترسل خطاب برموز ثقافية بمركزية هذه الدول التي تبني هذه المشاريع الضخمة .

ثاثاً / التوصيات : استخدام التقنيات الحديثة في عمليات الانتاج والصناعة ودعم الجهات المتخصصة ، واطلاعها على آخر التطورات والمستجدات من خلال وسائل الدعاية والاعلان .

رابعاً المقتراحات : تقترح الباحثة إجراء الدراسات الآتية:

١. جماليات الخطاب البصري للرموز الثقافية في الفن البيئي .

٢. جماليات الخطاب البصري للرموز الثقافية في الفن العراقي المعاصر.

المصادر

• القرآن الكريم

١. ابراهيم ، عبد الله : معرفة الآخر ؛ مدخل الى المناهج النقدية الحديثة ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، بيروت ، ١٩٩٠ .
٢. ابن منظور : لسان العرب ، ج ٢ ، دار أحياء التراث الشعبي ، بيروت : ١٩٨٨ .
٣. احيلتون، ثيري : أوهام ما بعد الحداثة: تر: منى سلام ، مراجعة: سمير فرحان ، مركز اللغات والترجمة / أكاديمية الفنون، القاهرة ، ٢٠٠٠ .
٤. الأحمر ، فيصل : معجم السيميائيات ، الدار العربية ناشرون ، لبنان : ٢٠١٠ .
٥. أمهز ، محمود : الفن التشكيلي المعاصر (١٩٧٠ - ١٨٧٠) ، دار المثلث ، بيروت ، ١٩٨١ .
٦. بدوي ، عبد الرحمن: موسوعة الفلسفة ، ج ١ ، ط ٢ ، سليمانزاده ، قم : ١٤٢٩ هـ .
٧. بروكر ، بيتر : الحداثة وما بعد الحداثة ، تر: عبد الوهاب حلو ، منشورات المجمع الثقافي ، الإمارات العربية المتحدة ، ١٩٩٥ .
٨. بلاسم محمد جسام: التحليلي السيميائي لفن الرسم المبادي والتقطيبات، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الفنون الجميلة، بغداد، ١٩٩٩ .
٩. بودريارد ، جان : المجتمع الاستهلاكي (دراسة في أساطير النظام الاستهلاكي وتراثه) ، تعريب: خليل أحمد خليل ، دار الفكر اللبناني ، بيروت ، ١٩٩٥ .
١٠. بياجيه ، جان : البنية ، ط ٤ ، ت: عارف منيمنة وبشير اوبرى ، منشورات عويدات ، بيروت وباريس ، ١٩٨٥ .
١١. تشاليلدرز ، بيتر : الحداثة ، تر: باسل المسالمة ، دار التكون للترجمة والتاليف ، سوريا : ٢٠١٠ .
١٢. التهانوي ، محمد علي : كشاف اصطلاحات الفنون ، ج ١ ، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر ، مطبعة السعادة ، مصر : ١٩٦٣ .
١٣. جاد نصر الله: الباوهاوس عمارة تقاوم الزمن، جريدة الأخبار اليومية، العدد ٨٣٤ الأربعاء ٣ حزيران ٢٠٠٩ .
- www.al-akhbar.com
١٤. جميل صليبا: المعجم الفلسفى ، ط ١ ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، ١٩٧١ .
١٥. حداد ، أبي: نجومية العمارة المعاصرة ، مجلة التشكيلي ، الكويت ، ٢٠٠٨/١١/١٥ .
١٦. خشبة ، سامي: مصطلحات فكرية ، مطبع الهيئة العامة للكتاب ، مصر : ١٩٩٧ .
١٧. داود ، عزيز : مناهج البحث العلمي ، دار أسمامة للنشر ، دار المشرق ،الأردن : ٢٠٠٦ .
١٨. رمسيس يونان ، دراسات في الفن ، دار الكتاب العربي القاهرة ، ١٩٦٩ .
١٩. الرويلي ، ميجان و سعد البازعي : دليل الناقد الأدبي ، ط ٢ ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء/ بيروت : ٢٠٠٠ .
٢٠. الزبيدي ، محمد مرتضى الحسيني : تاج العروس ، ج ٢ ، مطبعة حكومة الكويت : ١٩٦٦ .
٢١. الزبيدي ، محمد مرتضى الحسيني : تاج العروس ، ج ١٣ ، مطبعة حكومة الكويت : ١٩٧٤ .
٢٢. زكي نجيب محمود ، فلسفة وفن ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٦٥ .
٢٣. سانتيانا، جورج: مولد الفكر وبحث فلسفية أخرى، ت: لجنة من الأساتذة، دار الأفاق، لبنان، ١٩٦٧ .
٢٤. ستيس ، ولتر : معنى الجمال (نظرية في الأستطيقا)، تر: إمام عبد الفتاح إمام ، المجلس الأعلى للثقافة ، القاهرة: ٢٠٠٠ .
٢٥. السلطاني ، خالد: تيارات عمارة ما بعد الحداثة – التفكيكية، الحوار المتمدن، محور أدب وفن، العدد (١٨٠٠) ، في www.ahewar.org . ٢٠٠٧/١/١٩
٢٦. السلطاني ، خالد: تيارات عمارة ما بعد الحداثة- تيار الهابي- تيك، الحوار المتمدن، محور أدب وفن، العدد (١٧٨١)، www.ahewar.org . ٢٠٠٦/١٢/٣١
٢٧. السلطاني ، خالد: عمارة ما بعد الحداثة- المصطلح والمفهوم، إيلاف للنشر ، العدد ٢٥١٢، ٢٠٠٨ . www.elaph.com

٢٨. سوسير ، فردينان دي : محاضرات في الألسنية العامة ، ت : يوسف غازي ومجيد النصر ، دار نعمان للطباعة ، لبنان ، ١٩٨٤ .
٢٩. سوسير، فرديناد دي : علم اللغة العام ، ت : يوئيل يوسف عزيز ، بيت الموصى للطباعة ، العراق ، ١٩٨٨ .
٣٠. شيرين إحسان شيرزاد: لمحات من تاريخ العمارة، دار الشؤون الثقافية، بغداد، ١٩٨٧ ، ص ٨٤-٧١ .
٣١. صالح ، بشرى موسى ، نظرية التلقى (أصول .. وتطبيقات) ، ط١، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء / المغرب ، ٢٠٠١ .
٣٢. علوش ، سعيد : معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة ، دار الكتاب اللبناني - بيروت : ١٩٨٥ .
٣٣. غزوan ، عناد: الناقد العربي المعاصر والموروث ، ج ٢ ، بحوث المؤتمر الثاني عشر ، الاتحاد العام للأدباء والكتاب العرب ، بغداد : ١٩٨٦ .
٣٤. غيري ، بيار : علم الدالة ، ت : انطوان ابو زيد ، ط ٢ ، منشورات عديان ، بيروت ، ١٩٨٦ .
٣٥. الفاو التو: مبني الأوديتيروم بجامعة هلسنكي للتكنولوجيا، ويكيبيديا الموسوعة الحرة.
٣٦. فخري ، صالح: الأسس النظرية لما بعد الحداثة" ، مجلة نزوی، مؤسسة عمان للصحافة والنشر ، عدد(٢٨)، www.nizwa.com ٢٠٠٩/٧/١٤ .
٣٧. فياض ، محمد ، سمير أديب : الجمال والتجميل في مصر القديمة ، نهضة مصر للطباعة : ٢٠٠٠ .
٣٨. قاسم ، سوزا ، ونصر حامد أبو زيد : أنظمة العلامات في اللغة والأدب مدخل إلى السيميوطيقا ، دار الأساس العصرية ، القاهرة ، ١٩٨٦ .
٣٩. قاسم ، سوزا ونصر حامد أبو زيد: السيميوطيقا (حول بعض المفاهيم والأبعاد في مدخل إلى السيميوطيقا) ، منشورات عيون ، الدار البيضاء/ المغرب ، ١٩٨٦ .
٤٠. قدامة بن جعفر ، نقد النثر ، تحقيق د. طه حسين ، مطبعة مصر ، القاهرة ١٩٧٩ .
٤١. القيم ، كامل حسون : مناهج وأساليب كتابة البحث العلمي في الدراسات الإنسانية ، السيماء للتصميم والطباعة ، بغداد : ٢٠٠٦ .
٤٢. كمال عيد ، فلسفة الأدب والفن ، الدار العربية للكتاب ، ليبيا ، ١٩٨٧ .
٤٣. لالاند ، أندريه : موسوعة لالاند الفلسفية: الجزء الثالث ، ت. خليل احمد خليل،منشورات عويدات، الطبعة الثانية، بيروت،
٤٤. مارك جيمينيز: الجمالية المعاصرة الاتجاهات والرهانات، ت: كمال بو منير ، منشورات ضفاف، بيروت، ط ١، ٢٠١٢ .
٤٥. مبارك ، حنون : مدخل لسانيات سوسير ، سلسلة توصيل المعرفة ، دار توبقال النشر ، الدار البيضاء / المغرب ، ١٩٩١ .
46. Mustafa, Jalal. Misan Journal of Academic Studies. Vol12, Issue 24, 2016
٤٧. محسن ، يوسف: زها حديد انفجار المخلية المعمارية ما بعد الحداثة، جريدة الصباح، شبكة الإعلام العراقي، www.alsabaah.com ٢٠١٢/٢/٦ .
٤٨. مذكور ، إبراهيم : المعجم الفلسفي ، الهيئة العامة لشؤون المطبع الاميرية ، القاهرة ، ١٩٧٩ .
٤٩. نسرين عبد الرحمن: الفن الآيكونغرافي لدى السريان، موقع بخديدا. www.bakhidida.com .
٥٠. فادي ، السيد : السيميوطيقا وعلاقتها بالفلسفة والعلم عند كارناب ، مجلة عالم الفكر ، م ٣١ ، ع ١ ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت ، ٢٠٠٢ .
٥١. ينظر: عبد القادر بودوما، الحداثة وفكر الاختلاف، ط ١ ، منشورات الاختلاف، الجزائر ، ٢٠٠٣ .
٥٢. يوسف ، أحمد : الدلالات المفتوحة (مقاربة سيميائية في فلسفة العالمة) ، ط ١ ، منشورات الاختلاف ،الجزائر : ٢٠٠٥ .

http://www.dm33.com/vb/288312-post1.html . إعلان عن قهوة . ٥٣

مصادر الكترونية

1. Antoni Gaudi: Casa Batllo, facade (1904-1907), Spain. http://www.cambridge2000.com.
2. Antonio Sant'Elia: Building design , 1914. http://www.flickr.com.
3. House of the Black Madonna, 1912, Czech city of Prague. http://ar.wikipedia.org.
4. Keith Haring: Tuttomondo, mural on the Church of , last public project in 1990.
5. Mexican architectural studio Agence Arquitectura, Mexico City. http://thefabweb.com.
6. Paris computer games store, http://papumaster.com.
7. Zuha Hadid: Cairo Expo City, Egypt, 2009. www.zuha-hadid.com.
8. Zuha Hadid: hauser&wirth table, aluminium, finish, mirror, 6.42wx2.18m.h.